

تقرير منقح عن الإجراءات المتفق عليها بشأن

التسوية بين فيلق مهندسي الجيش الأمريكي
وكيلوغ، براون أند روت بخصوص
فريق المهمات – لتجديد صناعة النفط في العراق

لحساب

المكتب الأمريكي لمساعدة إعادة تجديد الدفاع

و

المجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB

إعداد

كراو تشيزيك وشركاه، إل إل سي

16 تشرين الثاني 2006

تقرير منفتح عن الإجراءات المتفق عليها بشأن التسوية بين
فيلق مهندسي الجيش الأمريكي وشركة كيلوغ، براون أند روت

جدول المحتويات

1- خلاصة تنفيذية	1
أ- المقدمة والخلفية التاريخية	1
ب- أهداف المشروع	4
ج- نتائج البحث	4
2- مجال العمل	7
أ- مراجعة التسوية بين KBR و USA	7
ب- مراجعة العمل الذي أنجزته DCAA	7
ج- تأكيد الوجود المادي للمواد القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة 6	8
3- الخلفية التاريخية للعقد الذي أبرمته KBR مع USACE	8
4- مصادر المعلومات	9
5- نتائج البحث	11
أ- مراجعة التسوية بين KBR و USACE	11
ب- مراجعة العمل الذي أنجزته DCAA	22
ج- تأكيد الوجود المادي للمواد القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة 6	35

تقرير منقّح عن الإجراءات المتفق عليها بشأن التسوية بين
فيلق مهندسي الجيش الأمريكي وشركة كيلوغ، براون أند روت
لحساب
مكتب مساندة إعادة البناء التابع لوزارة الدفاع الأمريكية
و
المجلس الدولي للمشورة والمراقبة

1- خلاصة تنفيذية

أ- المقدمة والخلفية

بناء على توجيهات مكتب مساندة إعادة بناء مقومات الدفاع (DRSO) وتنفيذاً لطلب المجلس الدولي للمشورة والمراقبة (IAMB)، نفذنا مجال العمل المحدد في بيان أداء العمل المتضمن في العقد المبرم مع وكالة التعاقد للجيش الأمريكي¹. هذا التقرير ينقّح ويحل محل التقرير الصادر في 20 تشرين الأول 2006 والذي نوقش مع (IAMB) في اجتماعه المنعقد في باريس بتاريخ 30 تشرين الأول 2006. ويحتوي على معلومات إضافية استجابة للاستفسارات التي أثيرت في الاجتماع المنعقد بخصوص تكلفة الوقود المنقول إلى العراق من الكويت وتركيا (تحتوي الصفحات 24-35 على المعلومات المطلوبة).

جرى تأسيس مكتب مساندة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO في أيار 2005 لحصر تركيز جهود وزارة الدفاع (DoD) في جهة واحدة لغرض تنسيق المساندة العملية للوزارة التي تقدمها لأنشطة إعادة البناء التي تنفذها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق.

وتأسس المجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB في تشرين الأول 2003 كهيئة إشراف مستقلة لصندوق التنمية العراقي (DFI). وقد تأسس صندوق التنمية العراقي DFI بناء على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1483 لحجز موارد بيع صادرات النفط من العراق بالإضافة إلى حجز الأرصدة المتبقية من برنامج الأمم المتحدة الخاص بالنفط لقاء الغذاء وغيرها من الأموال العراقية المجمدة. ينبغي أن تستخدم المبالغ المنفقة من صندوق التنمية العراقي DFI لمنفعة الشعب العراقي. وعندما نقلت سلطة التحالف المؤقتة (CPA) السيادة إلى الحكومة العراقية المؤقتة في 28 حزيران 2004، فإنها نقلت إليها أيضاً إدارة صندوق التنمية العراقي DFI.

واصل المجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB عمله بعد حل سلطة التحالف المؤقتة CPA في 30 حزيران 2004 وهو يعمل مع الحكومة العراقية المؤقتة، كما نص عليه القرار رقم 1546 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقد أدى القرار رقم 1637 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى تمديد تفويض IAMB حتى 31 كانون الأول 2006.

¹ المقابلة رقم W74V8H-06-C-0038 بين وكالة التعاقد للجيش الأمريكي وكراو تشيزيك وشركاه، ال ال سي، 21 تموز 2006.

يتمثل الدور الرئيسي المجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB في التأكد مما يلي:

- أن تستعمل أموال صندوق التنمية العراقي DFI بأسلوب شفاف لمنفعة الشعب العراقي، و
- أن تتماشى مبيعات البترول والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي من العراق مع أفضل الممارسات السائدة في الأسواق العالمية.

كجزء من عملية الحرية للعراق استلم فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق (TF RIO) التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي (USACE) أو "The Corps" مهام متعددة في العراق تتعلق بالنفط. في كانون الثاني 2003، بُعِثَ فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE باحتمال تكليف فرقته الجنوبية الغربية (SWD) في دالاس، تكساس مسؤولة تنفيذ مهام نفطية في العراق. وصدر هذا التكليف في 13 شباط 2003. ونشأت بعثة أداء المهمة من وزارة الدفاع الأمريكية (DoD) إلى إدارة الجيش ثم إلى فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE.

وقد أصبحت إحدى عقود فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO الصادرة عن فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE من نصيب شركة كيلوغ، براون أند روت (KBR)، ومقرها في هيوستن، تكساس². وفي وقت منح عقد TF RIO إلى KBR (في 8 آذار 2003)، كانت KBR تزود خدماتها بالفعل إلى وزارة الدفاع DoD بموجب برنامجها الخاص بتوسيع التمويل المدني (LOGCAP). بموجب هذا البرنامج، كانت KBR قد أعدت خطة المساندة الطارئة. وهذه الخطة فرضت على KBR تطوير خطة لتصليح وتجديد البنية التحتية النفطية في العراق. وحيث أن KBR كانت تتمتع بمعرفة عن تخطيط القيادة المركزية للولايات المتحدة لقيادة عمليات عسكرية، فإن مسؤولي وزارة الدفاع DoD قرروا أن KBR كانت في وضع لا يضاهي لتطوير خطة المساندة الطارئة.

ثم وقع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE على عقد قصير الأمد على أسس غير تنافسية مع KBR كجزء لا يتجزأ من فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO. من أجل الوفاء بالحاجة الملحة لتجديد البنية التحتية النفطية في العراق على جناح السرعة، لم يكن لدينا متسع من الوقت لإجراء مناقصة تنافسية. ومع وجود قاعدة العمليات والأفراد التابعين لـ KBR على الأرض الكوبيتية بالإضافة إلى إمامها بخطة المساندة الطارئة، فإن KBR كانت الاختيار المنطقي للبدء بالبرنامج بسرعة.

في أيلول 2005 طلب مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO إلى المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق (SIGIR) القيام بالإجراءات المتفق عليها لتقرير ما إذا كان منح العقد المذكور أعلاه على أسس غير تنافسية إلى KBR له ما يبرره على نحو مناسب وما إذا كانت السلع والخدمات المسلمة والتي قُدمت عنها الفواتير هي نفسها التي كانت مطلوبة بموجب المقابلة. فاتح مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO مبدئياً شركة المحاسبة KPMG للقيام بهذه المهمة ولكن KPMG اعتذرت عن تنفيذ هذا العمل بسبب ظهور تضارب في المصالح. استنتج المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR في تقريره المؤرخ في 30 أيلول 2005، أن الاستعانة بعقد على أسس غير تنافسية كان له ما يبرره وإن السلع والخدمات المسلمة والمرفوع عنها الفواتير كانت ضرورية بموجب العقد.

² في المقابلة المبدئية المؤرخة 8 آذار 2003، مُنحت مناقصة USACE إلى خدمات براون أند روت سرفيسز، وهي قسم تابع لكيلوغ براون أند روت. عُدل العقد فيما بعد (في 22 كانون الأول 2005) ليعكس اسم المقاول وهو شركة كيلوغ براون أند روت سرفيسز، إنك. ويشار إليها في هذا التقرير باسم KBR.

إضافة لذلك استنتج مكتب المساءلة التابع للحكومة الأمريكية (GAO) (المعروف سابقاً باسم مكتب المحاسبة العامة) في تقريره الصادر في حزيران 2004 بعنوان "إعادة بناء العراق - التحديات التي تواجه إجراءات منح العقود وإدارتها للسنة المالية 2003"، إن منح KBR عقداً لإعادة بناء البنية التحتية النفطية على أساس مصدر وحيد يتماشى عموماً مع المعايير القانونية المطبقة.³

نُفذت مقاوله فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO المعقودة بين KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE، وهي المقاوله رقم DACA63-03-D-0005 بموجب أوامر تنفيذ المهمات العشرة التالية:

أمر تنفيذ المهمة	الوصف
1	التدريب والمشورة للعلق الآمن؛ تحديد الموقع المسبق لمعدات منع انسكاب النفط
2	تصميم لتأمين التصليح السريع للمنشآت النفطية
3	تقييم الضرر ومكافحة حرائق آبار النفط وتصليحها
4	منشآت المخيم الأساسي ومساندة ظروف المعيشة
5	استيراد وتوزيع الوقود
6	تجديد البنية التحتية النفطية الأساسية
7	استيراد وتوزيع الوقود
8	استيراد وتوزيع الوقود
9	استيراد وتوزيع الوقود
10	استيراد وتوزيع الوقود

مُولت أوامر تنفيذ المهام 1 إلى 4 وجزء من المهمة 5 باستعمال الأموال المخصصة لعمليات الجيش الأمريكي وصيانته (مخصصات الأموال الأمريكية). مُولت المهمة 5 أيضاً من أموال صندوق التنمية العراقي DFI بالإضافة إلى الأموال العراقية المحتجزة والمكتسبة. أوامر تنفيذ المهمات 6 إلى 10 مُولت حصراً من أموال صندوق التنمية العراقي DFI. صُرف مبلغ 1.4 مليار دولار أمريكي⁴ تقريباً من أموال صندوق التنمية العراقي DFI خلال الفترة من أيلول 2003 إلى آذار 2004 لشراء وتوزيع منتجات الوقود ولتجديد البنية التحتية النفطية في العراق.

بعد ملاحظة صرف أموال صندوق التنمية العراقي DFI لتنفيذ هذه المقاوله الممنوحة على أسس غير تنافسية، طلب مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO أن ننفذ هذه الإجراءات المتفق عليها بخصوص مقاوله فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO التي نفذتها KBR عقب الإجراءات المتفق عليها مسبقاً التي وضعها المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR، وأن نُؤدي الإجراءات الوارد وصفها أدناه لكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات المشمولة بمقاوله إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO التي تنفذها KBR بتمويل من صندوق التنمية العراقي DFI.

³ "إعادة بناء العراق - التحديات التي تواجه إجراءات منح العقود وإدارتها للسنة المالية 2003" GAO-04-605 حزيران 2004، الصفحة رقم 20.

⁴ تقرير SIGIR - "شهادة ارتباط بخصوص منح عقد على أسس غير تنافسية رقم DACA63-03-D-0005 إلى شركة كيلوغ، براون أند روت، إنك."، رقم التقرير SIGIR-05-019، 30 أيلول 2005، الصفحة رقم 4.

ب- أهداف المشروع

يشمل مجال العمل الذي ينصبّ عليه هذا التقرير الأهداف التالية المتعلقة بمقابلة KBR مع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE لتنفيذ أوامر المهمات رقم 5 إلى 10 بتمويل من صندوق التنمية العراقي DFI. ويرد وصف هذه الأهداف ومهام العمل بتفصيل أكبر أدناه كما يلي:

- مراجعة التسوية بين KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE
- مراجعة العمل الذي أنجزته وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA والمشار إليه في تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005.⁵
- تأكيد الوجود المادي للبنود القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة رقم 6.

ج - نتائج البحث

مراجعة التسوية بين KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE

راجعنا التسوية بين KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE المتعلقة بكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات من 5 إلى 10. وفي سياق أداء هذه المراجعة، راجعنا كذلك البنود الرئيسية للتسوية وقيّمنا هذه البنود للتأكد من معقولية التسوية والأساس الذي تقوم عليه. بناءً على مراجعة بنود هذه التسويات التي تم الاتفاق عليها والوثائق المساندة ذات الصلة، شاملة مراجعة الإجراءات التي اتبعتها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE، ومجلس تقييم أجر مكافأة USACE ووكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA⁶ قررنا أن التسويات كانت معقولة.

بناءً على مراجعتنا للإجراءات التي اتبعتها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA لمساندة فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE في التعاقد مع KBR (التي سنتناولها أدناه)، تبين لنا أن الاستنتاجات التي توصلت إليها DCAA ووثقت في تقرير الرقابة المالية لـ DCAA كانت مدعومة بسجلات المحاسبة والرقابة المالية الأساسية. مع أن وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA ارتابت في بعض التكاليف المترتبة على KBR بموجب أوامر المهمات، فإن تلك التكاليف ترتبت لمنفعة المهمة ولم تكن تكاليف غير مشروعة. إن التكاليف المشكوك فيها هي التكاليف التي ترتبت على مقاول تقترحه وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA التي ينظر فيها لاحقاً مسؤول التعاقد بالتفاوض مع المقاول. ويتمتع مسؤول التعاقد ضمن فيلق مهندسي

⁵ إشارة إلى تقرير: "شهادة ارتباط بخصوص منح عقد على أسس غير تنافسية رقم DACA63-03-D-0005 إلى شركة كيلوغ، براون أند روت، إنك"، رقم التقرير SIGIR-05-019، 30 أيلول 2005.

⁶ حسب مدونة القوانين الفيدرالية رقم 387.1، تنحصر مهمة DCAA فيما يلي: "(أ) أداء الرقابة الضرورية لحساب وزارة الدفاع وتقديم خدمات المشورة المحاسبية والمالية بشأن العقود والعقود الفرعية إلى كافة أقسام وزارة الدفاع المسئولة عن الاقتناء وإدارة العقود. تقدم هذه الخدمات فيما يتصل بالتفاوض بشأن العقود والعقود الفرعية وإدارتها وتسويتها؛ (ب) تقديم خدمة الرقابة المالية على العقود إلى الجهات الحكومية الأخرى حسب اللزوم.

الجيش الأمريكي USACE بسلطة التفاوض على الأسعار معتمداً على المعلومات الواردة من مصادر متنوعة وتستند على الشروط المتوفرة في حينه. كما هو مبين في مذكرة فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE الخاصة بالتفاوض على الأسعار (PNM) بخصوص أمر تنفيذ المهمة 5 وهي الأسعار المستعملة لتقرير التكلفة الأساسية والأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة:

"مع أن التكاليف التي ارتابت فيها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA لتحديد المبالغ التي تحتسب بموجبها التكاليف الأساسية وأجور المكافأة، فإن الرقابة المالية على العرض الذي نفذته وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA أو مشورتها المالية المرفوعة إلى مسئول التعاقد لم تشمل الامتناع عن تعويض KBR عن معظم التكاليف المترتبة عليها في تنفيذ هذه المهمة. ولم تصدر عن DCAA الاستمارة رقم 1، إشعاراً بتعليق و/أو رفض التكاليف بموجب عقد التفويض⁷.

في وقت قيام وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA بأعمال الرقابة على التكاليف المسددة من أموال مهمة الوقود للأغراض الإنسانية، ترتب القسم الأعظم من التكاليف وقُدمت عنها الفواتير وتم تسديدها بسبب السرعة التي نُفذت فيها المهمة. عن طريق التوصل إلى تسوية متفق عليها تستند على الأسعار المقترحة للوقود والمواصلات، استنتج فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE في الواقع أن التكاليف المترتبة كانت معقولة على أساس الحقائق والظروف المعروفة في حينه. ولم تُصدر الاستمارة 1 بناء على طلب فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE طالما أنه كان منهنكاً في عملية تسوية المسائل الخاصة بتكاليف الوقود والمواصلات⁸.

وهكذا، فعلى الرغم من ارتياب وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA في تكاليف معينة ترتبت على كيلوغ، براون أند روت KBR (كما تم إيضاحها بإسهاب في أدناه)، فإن تحليلنا لأسعار منتجات الوقود وتكاليف المواصلات داخل العراق في هذه الأوضاع الحربية، التي تم الحصول عليها عن طريق عملية مناقصة تنافسية واستناداً على أسعار السوق الحالية، أثبت أن الأسعار كانت انعكاساً لأوضاع السوق السائدة.

مراجعة عمل وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA الذي أشير إليه في تقرير المفتش العام
الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005

راجعنا تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005 وأعمال الرقابة التي نفذتها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA وجاءت الإشارة إليها في ذلك التقرير. وحصلنا على

⁷ مذكرة ملحقة بشأن التفاوض على الأسعار للمقولة رقم DCA63-03-D-0005، أمر تنفيذ المهمة 0005، مع مقترح كيلوغ، براون أند روت، إنك المؤرخ في 23 تشرين الثاني 04.

⁸ حسب مجموعة القوانين الفيدرالية رقم 387.4 (د)، تتحمل DCAA مسؤولية ما يلي: فحص مستندات التعويض المستلمة من المقاولين مباشرة، بموجب عقود التكلفة، ونقل المستندات المصادق عليها للتسديد إلى مسئول التسديد الضليغ وإصدار استمارة DCAA رقم 1، "إشعار بتأجيل و/أو رفض تكاليف المقولة"، مع نسخة منه إلى مسئول التعاقد الضليغ، بشأن التكاليف غير المشروعة المطالب بتسديدها. عندما يختلف المقاول مع إجراء التأجيل أو الرفض الذي اتخذته DCAA، ولا يمكن تسوية الخلاف، باستطاعته الاستئناف خطياً لدى مسئول التعاقد الإداري (ACO) الذي سيتخذ قراره خطياً. بالإضافة لذلك، يجوز لمسئول التعاقد أن يوجه إصدار استمارة DCAA رقم 1، "إشعار تأجيل و/أو رفض تكاليف المقولة"، بشأن أية تكلفة تتوفر لديه أسباباً تدعوه إلى الاعتقاد بأنها يجب أن تُوجَل أو ترفض".

الوثائق الشاملة للرقابة التي أعدتها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA في تدقيق أوامر المهمة وراجعناها. كما أننا حللنا إجراءات الرقابة التي أنجزتها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA وأجرينا عليها اختبارات معينة. وحللنا الأسعار المسددة لقاء الحصول على الوقود ونقله إلى العراق. وعند أداء هذا التحليل، بحثنا العوامل العديدة المؤثرة على سعر الوقود ونقله داخل الإقليم في حينه. تصدرت هذه العوامل البيئة الخطرة التي كانت تحيط بنقل الوقود إلى العراق، وسعر المنتجات المكررة في المنطقة، وجود شركة واحدة فقط في الكويت مرخصة من شركة نفط الكويت لنقل الوقود إلى العراق.

تأكيد الوجود المادي للبنود القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة رقم 6.

لم ينجح الفيلق الهندسي للجيش الأمريكي Corps و كيلوغ، براون أند روت KBR في الإنجاز التام لمعبر خط الأنابيب قرب جسر الفتح عبر نهر دجلة حيث تم حفر ستة خطوط أنابيب من أصل 15 المتوقعة تحت النهر باستخدام الحفر بالاتجاه الأفقي (HDD). فقد اكتشفت كيلوغ، براون أند روت KBR إن ظروفًا جيولوجية غير متوقعة تحت سطح الأرض، وعلى الأخص وجود حصى صغيرة وكبيرة مفككة، أدت إلى استحالة المحافظة على ثقب مفتوح للأنابيب ذات القطر الأكبر، وكان في مقدمتها خط أنابيب النفط الخام الذي يبلغ قطره 40 بوصة. بسبب التأخيرات والمسائل المتصلة بمعبر الفتح، تلقت كيلوغ، براون أند روت KBR تعليمات بعدم البدء بإنشاء معابر القنوات الثلاثة على امتداد خط أنابيب تركيا/العراق الذي يبلغ طوله 50 كيلومترًا. غير أن النجاح حالف المكوّن الثالث من أمر تنفيذ المهمة رقم 6، وهو تزويد معدات مساندة المولدات الكهربائية لمحطات الطاقة وغيرها من المنشآت العراقية وساعد في التأكد من استمرار هذه المنشآت الحيوية في عملها الحيوي.

بعد فترة قصيرة من إنجاز خطوط الأنابيب الستة تحت سطح الأرض في مشروع HDD، منحت مقولة منفصلة إلى مشروع بارسون/العراق المشترك (PIJV) لإنشاء معبر على نهر دجلة في القطاع العلوي من خط أنابيب HDD الذي يعبر النهر عند جسر الفتح. وشمل هذا المعبر تركيب تسعة خطوط أنابيب ذات قطر كبير، بما في ذلك خط أنابيب النفط الخام الحيوي الذي يبلغ قطره 40 بوصة والذي كان يشكل جزءاً من أمر تنفيذ مهمة كيلوغ، براون أند روت KBR. وُضعت هذه الأنابيب، التي غُلف كل منها بطبقة من الأسمنت يبلغ سمكها ستة بوصات، في خندق تم كربه عبر النهر. واشتمل هذا المشروع على ربط الأنابيب الستة المركبة سابقاً أثناء مقولة كيلوغ، براون أند روت KBR بالإضافة إلى مشعبات أنابيب النفط الخام على كل جانب من جانبي النهر لتوصيل الأنابيب الموجودة. مُوّل هذا المشروع الذي بلغت تكلفته حوالي 80 مليون دولار أمريكي من مخصصات الولايات المتحدة بدلاً من أموال صندوق التنمية العراقي DFI. أنجزت كذلك معابر القنوات الثلاثة في كركوك ورياض وزيجيتون عن طريق مشروع بارسونز/العراق المشترك PIJV بتكلفة 1.6 مليون دولار أمريكي، بتمويل من مخصصات الولايات المتحدة الأمريكية حصراً.⁹

في آخر مطاف أنجزت الخطة الأصلية لتشييد معابر تحت نهر دجلة لـ 15 خط أنابيب وتشبيد ثلاثة معابر قنوات على خط أنابيب يبلغ طوله 50 كيلومتر، وإن كان ذلك عن طريق مشروعين إنشائيين مستقلين.

⁹ مقابلة مع مهندس المشروع من PIJV، وثائق عمل مشروع نفط الشمال PCO و SIGIR، 25 تشرين الأول 2005.

2- مجال العمل

تم تنفيذ مجال العمل التالي وفق شروط التكاليف الموصوفة في بيان أداء العمل (PWS) تلك الشروط التي وضعها مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO بناء على طلب من المجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB. تقع مسؤولية التأكد من كفاية بيان أداء العمل (PWS) هذا على عاتق مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع (DRSO) و المجلس الدولي للمشورة والمراقبة (IAMB).

أدير الارتباط وفق المعايير الدولية للرقابة المالية¹⁰ فيموجب هذه المعايير يرفع المراقب المالي تقريره عن نتائج البحث الحقيقية للإجراءات المتفق عليها. ويتولى مستعملو التقرير بأنفسهم تقييم الإجراءات ونتائج البحث التي يبلغها لهم المراقب المالي ويتوصلوا إلى استنتاجاتهم الخاصة من تقرير المراقب المالي.

فيما يلي مجال العمل المنفذ بموجب العقد والمبلغ عنه هنا.

أ- مراجعة التسوية بين كيلوغ، براون أند روت كيلوغ، براون أند روت KBR وفيلق الهندسة التابع للجيش الأمريكي USACE

(1) مراجعة التسوية التي تم التوصل إليها بين الفيلق الهندسي للجيش الأمريكي (USACE) و خدمات كيلوغ، براون أند روت (كيلوغ، براون أند روت KBR) في 22 كانون الأول، 2005. ويجب أن تشمل المراجعة، كحد أدنى، الخطوات التالية:

- أ- الحصول على وثائق التسوية وتقديم خلاصة عن شروط التسوية الأساسية، بما في ذلك حسم مسألة التكاليف التي استفسرت عنها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع (DCAA) ولُخِصت في تقرير المفتش العام الخاص بإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005.
- ب- التعليق على معقولية الأساس الذي تقوم عليه التسوية.
- ج- استناداً إلى عينة نموذجية ملائمة، إجراء مقارنة بين عمليات وإجراءات التوفيق والتسوية بشأن مقولة إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR بدون منافسة باستعمال أموال صندوق التنمية العراقي DFI مع عمليات وإجراءات التوفيق والتسوية التعاقدية لمقولة RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR على أسس غير تنافسية باستخدام مخصصات الأموال الأمريكية.
- د- توثيق الإجراءات التي اتخذها مسئول التعاقد في فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE للبرهنة على أن البضاعة سُلمت والخدمات قدمت إلى كل مهمة من المهمات الستة المنبثقة عن مقولة إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR وتقديم خلاصة بنتائج تلك الإجراءات.
- هـ- بين كيفية احتساب أجور عمولة مكافأة الإدارة والأداء.
- و- الحصول على شروط التكاليف غير المباشرة، بما في ذلك النفقات الثابتة وتلخيص تلك الشروط.

ب- مراجعة أداء العمل من قبل وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA

(2) مراجعة العمل الذي أنجزته وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA والمشار إليه في تقرير المفتش العام الخاص بإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005. بالنسبة لكل أمر تنفيذ مهمة بتمويل من DFI (أي أوامر تنفيذ المهام من 5 إلى 10)، يجب أداء الإجراءات التالية:

¹⁰ خصوصاً، المعيار الدولي الخاص بالخدمات ذات الصلة، القسم 4400، التطرق إلى الارتباطات لأداء إجراءات متفق عليها بشأن المعلومات المالية.

- أ- الحصول على ملفات المقابولة ومراجعتها للتأكد من اكتمالها.
- ب- الحصول على أدلة تثبت إتباع الإجراءات التعاقدية.
- ج- إجراء مراجعة لمعقولية سعر منتجات الوقود المستوردة مقارنة بالمصادر الأخرى، مثلاً، السعر الذي دفعته سلطة التحالف المؤقتة CPA أو القوات الأمريكية في العراق في ذلك الوقت.
- د- عند عدم توفر أسعار مقارنة، يجب تقييم مقدار الزيادة في السعر مع إقامة الاعتبار لظروف زمن الحرب.
- هـ- الحصول على أدلة تثبت تسليم السلع وتقديم الخدمات من حيث الجودة والكمية وفق شروط أمر تنفيذ المهمة ذات الصلة بموجب عقد كيلوغ، براون أند روت RIO.
- و- اتخاذ قرار عن طريق مراجعة الاتفاقية مع المقاول بأن تسديد المبالغ كان مقبولاً على نحو ملائم.

ج - تأكيد الوجود المادي للأشياء القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة رقم 6.

تم التطرق فيما يلي إلى الإجراءات المنفذة ونتائج البحث ذات الصلة بكل بند من كشف العمل هذا أدناه.

3- الخلفية التاريخية لعقد كيلوغ، براون أند روت KBR مع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE

في 8 آذار 2003 أبرمت الفرقة الجنوبية الغربية (SWD) من USACE بفورث ورث، تكساس العقد رقم (DACA63-03-D-0005) مع كيلوغ، براون أند روت KBR. وكان العقد يقوم على أساس التكلفة زائداً العلاوة مع تسليم غير محدد وكمية غير محددة (IDIQ). وكان صدور العقد بموجب قانون الولايات المتحدة تحت عنوان 10، المادة 2304 (ج) (1) التي تتيح التعاقد بدون منافسة عندما يتوفر مصدر مسئول واحد فقط وانعدام التجهيزات أو الخدمات الأخرى التي يمكنها تلبية متطلبات الجهة الحكومية.

وقد صدرت عشرة أوامر لتنفيذ المهام بموجب العقد. مُولت أوامر تنفيذ المهام 1 إلى 4 وجزء من المهمة 5 باستعمال الأموال المخصصة لعمليات الجيش الأمريكي وصيانته (مخصصات الأموال الأمريكية). ابتداءً من أيلول 2003، صوت مجلس مراجعة البرنامج (PRB) لتمويل بعض أوامر المهام من أموال صندوق التنمية العراقي (DFI). مُول أمر تنفيذ المهمة 5 من صندوق التنمية العراقي (DFI) وكذلك من الأموال المحتجزة والمكتسبة. أما أوامر تنفيذ المهام 6 إلى 10 فقد مُولت من أموال صندوق التنمية العراقي DFI.

تقضي بيانات العمل لأوامر المهمات 5 و 7 إلى 10 بمساندة الجهود المبذولة لتجديد صناعة النفط العراقية وتوزيع الوقود. وتقضي أوامر تنفيذ هذه المهمات بتوصيل منظومة توزيع منتجات الوقود واقتناء المنتجات المكررة (المنتجات السائلة) ومنتجات الغاز (غاز البترول المُسال - LPG) واستيراد وتوزيع تلك المنتجات لتلبية الطلب المحلي لاستعمال الوقود داخل العراق للأغراض التجارية والخاصة. ويشار إلى أوامر تنفيذ المهمات بصورة جماعية بعبارة بعثة الوقود للأغراض الإنسانية.

قضى بيان العمل لأمر تنفيذ المهمة 6 بتجديد البنية التحتية الأساسية للنفط. وشمل ذلك ثلاثة عناصر أساسية: (1) تجديد خط الأنابيب الذي يعبر نهر دجلة قرب مدينة الفتح؛ (2) تركيب ثلاثة معايير قنوات لخط الأنابيب الذي يبلغ طوله 50 كيلومتراً بين كركوك ونهر دجلة؛ (3) تركيب مولدات كهرباء مساندة للطوارئ في مواقع عراقية متعددة، مثلاً في مرافق مصافي النفط ومرافق تنقية المياه.

كما لوحظ أعلاه، كانت المقاوله من النوع الذي يُحتسب بالتكلفة زائداً أجر المكافأة. وتتميز المقاولات التي تسدد رسومها بحسب التكلفة زائداً أجر المكافأة باحتوائها على أحكام خاصة بالرسوم تتيح للحكومة تنويع مبلغ رسم المكافأة من جانب واحد على أساس تقييمها لأداء المقاول. في هذه الحالة تولّى مجلس تقييم أجر المكافأة التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE تقييم أداء كيلوغ، براون أند روت KBR. وكان تقييم الأداء مرتبطاً بأداء أمر تنفيذ كل مهمة.

وبالإضافة إلى التكاليف المترتبة، كان هنالك عنصران في الرسوم الواجب منحها إلى كيلوغ، براون أند روت KBR.

- الرسم الأساسي – مبلغ بنسبة 2% من التكاليف الإجمالية المترتبة على أداء لعمل، و
 - أجر المكافأة – بمبلغ يصل إلى 5% زيادة عن الرسم الأساسي اعتماداً على أداء المقاول.
- وتتضمن مذكرة التفاوض على السعر التي أعدها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي المبالغ النهائية المسددة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR عن كل أمر من أوامر تنفيذ المهمات من 5 إلى 10. وهذه المبالغ هي كما يلي:

أمر تنفيذ المهمة	الوصف	المجموع ¹¹
5	استيراد وتوزيع الوقود	\$871,123,108
6	تجديد البنية التحتية النفطية الأساسية	205,208,956
7	استيراد وتوزيع الوقود	320,360,724
8	استيراد وتوزيع الوقود	176,146,134
9	استيراد وتوزيع الوقود	53,768,530
10	استيراد وتوزيع الوقود	26,804,260
	المجموع	\$1,653,411,712

4- مصادر المعلومات

اعتمدنا على مصادر المعلومات الأساسية التالية في أداء مجال عملنا:

- معلومات من فيلق مهندسي الجيش الأمريكي:
 - عقود كيلوغ، براون أند روت KBR الأساسية والفرعية

¹¹ مجموع المبالغ المسددة بموجب أمر تنفيذ مهمة كما تتضمنها مذكرات التفاوض بشأن الأسعار بموجب أمر تنفيذ مهمة. بالنسبة لأمر تنفيذ المهمة 5، بلغ مجموع المبالغ المسددة من صندوق التنمية العراقي 715,599,289 دولار أمريكي من مجموع مبلغ 871,123,108 دولار أمريكي.

- مذكرات التفاوض على الأسعار
- وثيقة حسابات العقد (مثل الفواتير والوثائق ذات الصلة)
- المراسلات المتعلقة بعقد كيلوغ، براون أند روت KBR
- مقابلات مع أفراد فيلق مهندسي الجيش الأمريكي
- وثائق الأوليات الخاصة بمشروع خط الأنابيب بطول 50 كيلومتر
- معلومات من وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع:
 - تقارير الرقابة الصادرة عن وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع عن أوامر أداء المهام الفردية
 - الأبحاث الخاصة بإجراءات الرقابة على عقد كيلوغ، براون أند روت KBR التي نفذتها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA
 - التحليلات المالية لدعم مفاوضات فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE مع كيلوغ، براون أند روت KBR بشأن العقد.
 - كتيبات الرقابة المالية الصادرة عن وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA
 - المراسلات المتعلقة بعقد كيلوغ، براون أند روت KBR
 - مقابلات مع أفراد الرقابة المالية على عقود الدفاع
- معلومات من المفتش العام الخاص بإعادة بناء العراق SIGIR:
 - تقارير عديدة لتقييم المشروع صادرة عن المفتش العام الخاص بإعادة بناء العراق SIGIR بشأن إعادة بناء البنية التحتية لصناعة النفط في العراق
 - أبحاث لدعم تقارير تقييم مشروع معين
 - مقابلات مع مسؤولي المفتش العام الخاص بإعادة بناء العراق SIGIR
- معلومات من أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية الضليع في الحالة الراهنة لأنابيب النفط الخام التي يبلغ قياس قطرها 40 بوصة ومعابر نهر دجلة والقنوات.
 - بيانات عن أسعار المنتجات المكررة
 - مقابلات مع مسؤولي مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC
- معلومات من كيلوغ، براون أند روت KBR:
 - وثائق المحاسبة العائدة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR
 - مراسلات تعود إلى التعاقد مع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE
 - معلومات عن العقد الفرعي لاستيراد الوقود
 - مقابلات مع مسؤولي كيلوغ، براون أند روت KBR
- معلومات من موارد خارجية (مثل، مقالات، تقارير مكتب المساءلة الحكومية GAO، مواقع الشبكة، إلخ).

5- نتائج البحث

فيما يلي وصف بنتائج إجراء اتنا. كل عنصر من مجال عملنا مدوّن بحروف بارزة وبالترتيب الوارد في بيان أداء العمل المشار إليه أعلاه.

أ- مراجعة التسوية بين كيلوغ، براون أند روت KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE

(1) مراجعة التسوية التي تم التوصل إليها بين الفيلق الهندسي للجيش الأمريكي (USACE) وخدمات كيلوغ، براون أند روت (كيلوغ، براون أند روت KBR) في 22 كانون الأول، 2005. ويجب أن تشمل المراجعة، كحد أدنى، الخطوات التالية:

أ- الحصول على وثائق التسوية وتقديم خلاصة عن شروط التسوية الأساسية، بما في ذلك حسم مسألة التكاليف التي ارتابت فيها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع (DCAA) وورد ملخص بها في تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005.

حصلنا على الوثائق التالية المتعلقة بالتسوية بين الفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE و كيلوغ، براون أند روت ولخصنا شروط التسوية الأساسية فيما يلي:

- العقد وأوامر تنفيذ المهمات
- مذكرات التفاوض على الأسعار
- تقارير ومذكرات الرقابة المالية الصادرة عن وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA الموجهة إلى ضابط التعاقد في فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE
- كتيب تعليمات الرقابة المالية على العقود من إعداد وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA

وعلى أساس مراجعتنا للوثائق المذكورة أعلاه، قررنا أن الشروط الأساسية يجب أن تشمل على ما يلي:

- التكاليف المباشرة المُتكبّدة
- التكاليف المباشرة شاملة النفقات الثابتة
- حسم مسألة التكاليف التي استفسرت عنها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع (DCAA) وورد ملخص بها في تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005.
- الأجر الأساسي
- أجر المكافأة

التكاليف المباشرة المُتكبّدة

يلخص الجدول التالي التكاليف النهائية المباشرة والتكاليف غير المباشرة والرسوم المسددة بموجب كل أمر من أوامر تنفيذ المهمات في عقد كيلوغ، براون أند روت KBR¹²

¹² من مذكرات التفاوض على الأسعار بشأن أوامر تنفيذ المهمات 5-10. من مجموع المبالغ المسددة لأمر تنفيذ المهمة 5 سُدد مبلغ 715,599,289 دولار أمريكي من صندوق التنمية العراقي.

مجموع المبالغ المسددة بموجب أمر تنفيذ المهمات 10-5						
أمر تنفيذ المهمة	التكاليف المباشرة المعوضة	التكاليف المباشرة	الأجر الأساسي	أجر المكافأة	المجموع	كنسبة مئوية المجموع
5	\$812,146,070	\$16,632,274	\$15,683,246	\$26,661,519	\$871,123,108	53%
6	196,429,125	4,511,831	3,880,000	388,000	205,208,956	12%
7	298,028,401	6,829,623	5,741,741	9,760,959	320,360,724	19%
8	164,092,535	3,760,353	3,071,573	5,221,673	176,146,134	11%
9	50,562,451	1,158,709	758,285	1,289,086	53,768,530	3%
10	25,356,608	581,082	320,952	545,618	26,804,260	2%
المجموع	\$1,546,615,189	\$33,473,872	\$29,455,797	\$43,866,855	\$1,653,411,712	100%
كنسبة مئوية من المجموع	94%	2%	2%	3%	100%	

تتضمن الفقرات التالية وصفاً للتكاليف المباشرة المسددة والمتصلة بكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات:

أمر تنفيذ المهمة 5 – استيراد وتوزيع الوقود

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 5 كان 4 أيار 2003. وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 812,146,070 دولار أمريكي. وتمثل هذه التكاليف المباشرة التكاليف المترتبة على شراء ونقل منتجات الوقود المكررة في كافة أنحاء العراق. ويتألف من تكاليف العقود الفرعية بمبلغ 694 مليون دولار أمريكي (85.5%)، لنقل الوقود في المقام الأول¹³ وكلفة المواد بمبلغ 112 مليون دولار أمريكي (13.8%) في المقام الأول لشراء الوقود (غاز وكبروسين وديزل وغاز البترول المسال).

أمر تنفيذ المهمة 6 – تجديد البنية التحتية الأساسية للنفط

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 6 كان 8 كانون الأول 2003. وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 196,429,125 دولار أمريكي. وتمثل هذه التكاليف المباشرة التكاليف المترتبة على تجديد البنية التحتية الأساسية في كافة أنحاء العراق. ويشمل المبلغ تكاليف عقد فرعي بمبلغ 123 مليون دولار أمريكي (62.9%) للحفر في منطقة جسر الفتح واقتناء مولدات الكهرباء للمساندة الاحتياطية.

أمر تنفيذ المهمة 7 – استيراد وتوزيع الوقود

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 7 كان 4 كانون الأول 2003. وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 298,028,401 دولار أمريكي. وتمثل هذه التكاليف المباشرة التكاليف المترتبة على شراء ونقل منتجات الوقود المكررة في كافة أنحاء العراق. ويتألف من تكاليف العقود الفرعية بمبلغ 254 مليون دولار أمريكي (85.4%)، لنقل الوقود في المقام الأول وكلفة المواد بمبلغ 42 مليون دولار أمريكي (14.3%) أساساً لشراء الوقود.

¹³ بشأن الوقود المشتري من تركيا، وُحد سعر الوقود والنقل بالنسبة لكل من أوامر تنفيذ المهمات. وعلى نحو مماثل، بالنسبة لأمر تنفيذ المهمة 5، فإن سعر غاز البترول المسال LPG المنقول بالمركب كان موحداً بالنسبة للوقود والنقل.

أمر تنفيذ المهمة 8 – استيراد وتوزيع الوقود

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 8 كان 30 كانون الثاني 2004. وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 164,092,535 دولار أمريكي. بلغ مجموع التكاليف المباشرة المتكبدة على أمر تنفيذ المهمة 8 مبلغ 165,008,663 دولار أمريكي. وتمثل التكاليف المباشرة المسددة التكاليف التي ترتبت على شراء ونقل منتجات الوقود المكررة في أنحاء العراق. ويتألف من تكاليف العقود الفرعية بمبلغ 141 مليون دولار أمريكي (86.1%)، لنقل الوقود في المقام الأول وكلفة المواد بمبلغ 22 مليون دولار أمريكي (13.7%) في المقام الأول لشراء الوقود.

أمر تنفيذ المهمة 9 – استيراد وتوزيع الوقود

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 9 كان 2 آذار 2004. وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 50,562,451 دولار أمريكي. بلغ مجموع التكاليف المباشرة المتكبدة عن أمر تنفيذ المهمة 9 مبلغ 52,494,449 دولار أمريكي. وتمثل التكاليف المباشرة المسددة التكاليف التي ترتبت على شراء ونقل منتجات الوقود المكررة في أنحاء العراق. ويتألف المبلغ من تكاليف العقود الفرعية بمبلغ 33 مليون دولار أمريكي (65.5%)، في المقام الأول لنقل الوقود وكلفة المواد بمبلغ 17 مليون دولار أمريكي (34.0%) في المقام الأول لشراء الوقود.

أمر تنفيذ المهمة 10 – استيراد وتوزيع الوقود

تاريخ أمر تنفيذ المهمة 10 كان 19 آذار 2004 وبلغ مجموع التكاليف المباشرة المسددة 25,356,608 دولار أمريكي. بلغ مجموع التكاليف المباشرة المتكبدة عن أمر تنفيذ المهمة 10 مبلغ 26,322,608 دولار أمريكي. وتمثل التكاليف المباشرة المسددة التكاليف التي ترتبت على شراء ونقل منتجات الوقود المكررة في أنحاء العراق. ويتألف من تكاليف العقود الفرعية بمبلغ 15 مليون دولار أمريكي (60.3%)، في المقام الأول لنقل الوقود وكلفة المواد بمبلغ 9 ملايين دولار أمريكي (36.3%) في المقام الأول لشراء الوقود.

التكاليف غير المباشرة شاملة النفقات الثابتة

عرّفت أنظمة الحيازة الفيدرالية (FAR) التكاليف غير المباشرة كما يلي:

التكلفة غير المباشرة هي أية تكلفة لا تنسب مباشرة إلى هدف تكلفة أحادية نهائية، بل تنسب إلى تكلفة هدفين نهائيين أو أكثر أو إلى هدف تكلفة وسيطة. وهي ليست خاضعة للمعاملة كتكلفة مباشرة. بعد تحديد كافة التكاليف المباشرة واحتسابها مباشرة على حساب المقاول أو أية أشغال أخرى، فإن التكاليف غير المباشرة هي التكاليف المتبقية لتخصيصها لأهداف تكاليف عديدة.¹⁴

¹⁴ أنظمة الحيازة الفيدرالية (FAR) القسم 31.2.

يتضمن الجدول أعلاه خلاصة بالتكاليف غير المباشرة المترتبة على أمر تنفيذ المهمات. على سبيل المثال، التكاليف غير المباشرة لأمر تنفيذ المهمة 5 بلغت 16,632,274 دولاراً أمريكياً. تتألف التكاليف غير المباشرة من عنصرين: نفقات ثابتة وتكاليف عامة وإدارية (G&A).

احتسبت التكاليف غير المباشرة في خطوتين ووثقت في مذكرات التفاوض على الأسعار PNMs. يتولى مسئول التعاقد الإداري (ACO) التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي إعداد مذكرة التفاوض على السعر لتوثيق التكاليف المباشرة والتكاليف والأجور غير المباشرة لغرض التفاوض على الأجور الأساسية وأجور المكافأة مع المقاول. الخطوة الأولى هي حساب مبلغ التكلفة الثابتة المطبقة على أمر تنفيذ المهمة. وبعادل مبلغ التكاليف الثابتة نسبة التكاليف الثابتة المتفق عليها مضروباً بالتكاليف المباشرة المتكبدة.

الخطوة الثانية في تقرير التكاليف غير المباشرة تتمثل في احتساب مبلغ التكاليف العامة والإدارية G&A. وتقرر مبالغ التكاليف العامة والإدارية بضرب نسبة مئوية للتكاليف العامة والإدارية المتفق عليها بالتفاوض في مبلغ التكاليف المباشرة والتكاليف الثابتة.

حسم مسألة التكاليف المشكوك فيها

حللنا حسم مسألة التكاليف التي كانت موضع شك لوكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA في تقارير الرقابة التي أعدتها الوكالة DCAA لكل أمر من أوامر تنفيذ المهمة وكما لخصت في تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005.

ورد تعريف "التكاليف المشكوك فيها" في الدليل الذي أصدرته الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA كما يلي:¹⁵

"تلك المبالغ التي اكتملت بشأنها الرقابة المالية ولم تعتبر مقبولة كتكاليف للمقاول ستظهر بصفة تكاليف مشكوك فيها. هذه المجموعة تشمل مبالغ للأغراض التالية:

- البنود المعروفة خصيصاً بأنها مرفوضة بموجب شروط العقد أو القانون أو السياسة العامة أو الأنظمة الحكومية المطبقة أو المشورة القانونية.
- البنود التي، وإن لم تكن مرفوضة على وجه الخصوص، لكن مبلغها يعتبر غير معقول، بخلاف مبادئ المحاسبة الحكومية المقبولة عموماً، أو لا يمكن رصدها للمقاول مع إقامة الاعتبار للمنفعة المستلمة أو بسبب علاقة منصفة أخرى.
- أثر توصيات تجنب التأثير على التكاليف المقترحة استناداً إلى تنفيذ برامج تقليص التكلفة المدرجة في المادة 9-317.
- البنود المشكوك فيها لأسباب أخرى، وتكون مبنية عادة على المشورة الهندسية أو الفنية الحكومية."

من المهم التذكر بأن التكاليف المشكوك فيها، بحسب تعريفها، ليست بالضرورة تكاليف مرفوضة. التكاليف المرفوضة هي التكاليف التي لم تستوفي معايير التسديد بموجب تطبيق العقد أو البرنامج النافذ المفعول. التكاليف المرفوضة ليست مؤهلة للتسديد؛ بينما التكاليف المشكوك فيها تبقى مؤهلة للتسديد.

¹⁵ دليل تدقيق العقد من إعداد وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع، كانون الثاني 2006، القسم 10.304.8.

في تدقيق أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 من قبل كيلوغ، براون أند روت KBR، شكتت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA في بعض التكاليف ووثقت نتائج أبحاثها في تقارير المراقبة المالية. فيما يلي جدولاً يبين التكاليف التي شكتت فيها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA بالنسبة لكل أمر من أوامر تنفيذ كل مهمة.

أوامر تنفيذ المهمات 5-10 خلاصة بالتكاليف التي ارتابت فيها DCAA							
أمر تنفيذ المهمة	العمل	المواد	تكلفة المقاولين	المصروفات الثابتة	تكاليف عامة وإدارية	المجموع	كسبة مئوية من المجموع
5	\$35,799	\$4,458,828	\$78,174,864	\$471,216	\$1,305,309	\$84,446,016	41%
6	0	28,962	31,443,670	161,526	443,362	32,077,520	15%
7	49,004	(304,765)	35,272,826	175,085	489,171	35,681,321	17%
8	23,855	(172,490)	22,505,225	111,783	312,310	22,780,683	11%
9	9,280	307,443	19,215,458	97,661	272,855	19,902,697	10%
10	4,646	89,194	13,248,139	70,219	190,947	13,603,145	7%
المجموع	\$122,584	\$4,407,172	\$199,860,182	\$1,087,490	\$3,013,954	\$208,491,382	100%
كسبة مئوية من المجموع	0%	2%	96%	1%	1%	100%	

فيما يلي الأسباب الرئيسية الواردة في تقرير الرقابة المالية لوكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA بشأن التكاليف المشكوك فيها.

أوامر تنفيذ المهمات 5، 7-10

التكاليف المشكوك فيها للمهمات 5، 7-10 يبلغ مجموعها 176,413,862 دولار أمريكي. ويرجع مبلغ 168,416,519 دولار أمريكي من مجموع التكاليف المشكوك فيها إلى التشكيك في تكاليف المقاول الفرعي. وكان السبب الرئيسي الذي أدى إلى التشكيك في تكاليف المقاول الفرعي يرجع إلى ما يلي:

- إخفاق كيلوغ، براون أند روت KBR في بيان التسعيرة المعقولة لتكاليف العقود ونقله من الكويت.
- الزيادات غير المبررة في تكلفة العقود التي فرضتها كيلوغ، براون أند روت KBR على المقاولات الفرعية التركية.

أمر تنفيذ المهمة 6

ترجع أسباب التشكيك في تكاليف المقاول الفرعي بمبلغ 31,443,670 إلى ما يلي:

- صدرت أوامر تغيير مقاولات فرعية بمبلغ يزيد عن 250,000 دولار أمريكي بدون الموافقة المسبقة من مسئول التعاقد الإداري التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي حسب ما يقتضيه العقد¹⁶.

¹⁶ إشارة إلى نظام الحيازة المالية 2-52.244 (هـ): إذا كان للمقاول منظومة شراء معتمدة، مع ذلك فإن المقاول يجب أن يحصل على موافقة خطية من مسئول التعاقد قبل طرح العقود الفرعية التالية: ”

- كانت تحليلات أسعار العقد الفرعي أو تكلفته ناقصة أو لم تُنفذ حسب أوامر التغيير ولم تدمج مع الوثائق التي تدعم العطاء المقترح حسب مقتضى العقد.¹⁷
- لم تحدد تكاليف التأخير والضرر ولم تقدم بصورة مستقلة،
- احتواء تكاليف المقاول الفرعية المقترحة على تكاليف لا يمكن إرجاعها إلى أمر تنفيذ المهمة 6.

بالنسبة للتكاليف غير المسددة، يدرج الجدول أدناه التكاليف المباشرة التي تكبدتها كيلوغ، براون أند روت KBR وشككت فيها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA ولم يسدها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE.

التكاليف غير المسددة	
المبلغ	أمر تنفيذ المهمة
\$0	5
0	6
0	7
916,128	8
1,932,000	9
966,000	10
\$3,814,128	المجموع

هذه التكاليف المتكبدة وتُتقت في مذكرات التفاوض على الأسعار ولم تسدد لأسباب متنوعة، شاملة شاحنات ديزل مؤجرة لم تستعمل لنقل وقود الديزل وتقديم فواتير مزدوجة لبعض شاحنات الكيروسين. ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن كيلوغ، براون أند روت KBR تنازلت عن مطالبها المحتمل في الفائدة على الفواتير التي لم تدفع في موعد استحقاقها بمبلغ 5,425,227 دولار أمريكي وذلك عند تسوية أوامر تنفيذ المهام الممولة من صندوق التنمية العراقي DFI.

الأجر الأساسي وأجر المكافأة

عُرف كل من الأجر الأساسي وأجر المكافأة كما يلي:

- الأجر الأساسي – مبلغ بنسبة 2% من التكاليف الإجمالية المترتبة على أداء لعمل، و
- أجر المكافأة – بمبلغ يصل إلى 5% زيادة عن الأجر الأساسي اعتماداً على أداء المقاول.

¹⁷ إشارة إلى نظام الحيازة المالية 3-15.404 (ب): "على المقاول الرئيسي أو المقاول الفرعي: (1) أن يجري تحليلات مناسبة للتكلفة أو السعر لتثبيت معقولية الأسعار في العقد الفرعي المقترح؛ (2) أن يضمن نتيجة هذه التحليلات في السعر المقترح (3) أن يقدم ما يقترحه المقاول الفرعي من تكلفة أو بيانات الأسعار إلى الحكومة كجزء من تكلفته أو بيانات أسعاره، عندما تشترط عليه ذلك الفقرة (ج) من هذا القسم الفرعي.

فيما يلي شرح مفصل للأجور الأساسية وأجور المكافأة لكل مهمة.

ب- التعليق على معقولية الأساس الذي تقوم عليه التسوية.

راجعنا التسويات بين كيلوغ، براون أند روت KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE المتعلقة بكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات من 5 إلى 10. وكما ورد شرحه سابقاً، فإن شروط التسوية كانت متضمنة في مذكرات التفاوض على الأسعار PNMs التي أعدها الفيلق لكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات وتتوقف على القرارات النهائية التي يتخذها مجلس تقييم أجر المكافأة التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي. وقد روعي في سعر تسوية كل أمر من أوامر تنفيذ المهمات التكاليف الحقيقية المتكبدة بالإضافة إلى الأجر الأساسي وأجر المكافأة.

في أداء هذه المراجعة، قِيمنا الأساس الذي تستند عليه التسويات للتأكد من معقوليتها. وعلى أساس مراجعتنا لشروط التفاوض على هذه التسويات والوثائق المساندة ذات الصلة، تبيّن لنا أن التسويات كانت معقولة وتستند على الإجراءات القياسية لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي الخاصة بتقييم مشروعية التكاليف وتسيّد الأجور.

ج- استناداً إلى عينة نموذجية ملائمة، إجراء مقارنة بين عمليات وإجراءات التوفيق والتسوية بشأن مقالة إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR بدون منافسة باستعمال أموال صندوق التنمية العراقي DFI مع عمليات وإجراءات التوفيق والتسوية التعاقدية لمقالة RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR على أسس غير تنافسية باستخدام مخصصات الأموال الأمريكية.

وقد بذلنا جهداً لاكتشاف مقاولات مماثلة لإجراء هذه المقارنة، أي المقاولات الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR لتنفيذ مشاريع فريق المهمات - إعادة بناء صناعة النفط العراقي TF RIO والتمويل من أموال صندوق التنمية العراقي DFI، اكتشفنا عدم وجود مثل تلك المقاولات المماثلة لتلبية المعيار الوارد وصفه أعلاه. لذلك سعينا إلى اكتشاف مقاولات أو طلبات تنفيذ مهمات أخرى التي تؤلف أساساً معقولاً لمقارنتها مع تسوية مقالة إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR على أسس غير تنافسية.

وتبيّن لنا أن النشاط التعاقدى المقارن الوحيد يكمن في مقالة فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR المتعلقة بأوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 التي مؤلت من أموال المخصصات الأمريكية. استناداً إلى مراجعتنا لمذكرات التفاوض على أسعار أوامر تنفيذ المهمات من 1 إلى 4، توصلنا إلى أن إجراءات التسوية كانت متماشية مع الإجراءات المستخدمة في التفاوض لتسوية أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10. مثلاً، انسجاماً مع تسوية أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10، أجرت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع تدقيقاً على التكاليف المباشرة وغير المباشرة المترتبة على أوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 ورفعت تقارير الرقابة التي اعتمد عليها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي في التفاوض على التسويات. أتبعنا وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع إجراءات مماثلة للإجراءات المتبعة في تدقيق أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10. وعلى نحو مماثل، دعي مجلس تقييم أجور المكافأة التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي لتقييم أداء كيلوغ، براون أند روت KBR في تنفيذ أوامر المهمات هذه وأصدر تقديرات للأداء كما يلي:

أمر تنفيذ المهمة 1 أحرز 81 نقطة

أمر تنفيذ المهمة 2 أحرز 88 نقطة

أمر تنفيذ المهمة 3 أحرز 79 نقطة

أمر تنفيذ المهمة 4 أحرز 79 نقطة

وصل معدل تقدير الأداء المسجل لصالح كيلوغ، براون أند روت KBR بشأن أوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 إلى 82 نقطة. بينما بلغ معدل تقدير الأداء لأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 إلى 84 نقطة، كما هو موضح أعلاه.

بالإضافة لذلك، فإن مسئول التعاقد في فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE شدد على إن إجراءات التعاقد والتسوية المتبعة لأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 كانت منسجمة مع الإجراءات المتبعة لأوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 ومتقيدة بكافة أنظمة الحكومة الفيدرالية الأمريكية النافذة الخاصة بالتعاقد.

وهكذا فإن عمليات وإجراءات ونتائج التوفيق والتسوية بين أوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 وأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 كانت منسجمة مع بعضها.

من الجدير بالملاحظة أن مسئول التعاقد الإداري ACO استبعد حوالي 107 ملايين دولارات أمريكية من التكاليف المشكوك فيها من المبلغ المستخدم لتقرير أجر المكافأة (الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة). يوضح الجدول التالي الفرق بين مبلغ التكاليف المباشرة وغير المباشرة المتكبدة مقارنة بالمبلغ المستخدم في الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة وذلك لأغراض حساب أجر المكافأة.

أمر تنفيذ المهمة	تكاليف مباشرة مسددة	تكاليف غير مباشرة	المجموع الفرعي	مبالغ مشتركة لتسديد أجر المكافأة	الفرق
5	\$812,146,070	\$16,632,274	\$828,778,344	\$784,162,314	\$44,616,030
6	196,429,125	4,511,831	200,940,956	194,000,000	\$6,940,956
7	298,028,401	6,829,623	304,858,024	287,087,048	\$17,770,976
8	164,092,535	3,760,353	167,852,888	153,578,628	\$14,274,260
9	50,562,450	1,158,709	51,721,159	37,914,274	\$13,806,885
10	25,356,608	581,082	25,937,690	16,047,586	\$9,890,104
المجموع	\$1,546,615,189	\$33,473,872	\$1,580,089,061	\$1,472,789,850	\$107,299,211

د- توثيق الإجراءات التي اتخذها مسئول التعاقد في فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE للبرهنة على أن البضاعة سُلمت والخدمات قدمت إلى كل مهمة من المهمات الستة المنبثقة عن مقابولة إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO الممنوحة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR وتقديم خلاصة بنتائج تلك الإجراءات.

فيما يلي وصف بالخطوات المتبعة في الإجراءات التي اتخذها مسئول التعاقد في فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE للبرهنة على أن البضاعة سُلمت والخدمات قدمت. هذه الخطوات ضُمنت في تقرير المفتش العام الخاصي لإعادة بناء العراق SIGIR 05-019، المعنون "شهادة تعهد بخصوص منح عقد على أسس غير تنافسية رقم DACA63-03-D-0005 إلى شركة كيلوغ، براون أند روت، إنك" المؤرخ في 30 أيلول 2005. راجعنا وثائق خاصة ببعض هذه الإجراءات للتأكد من تطبيقها.

مراجعة فواتير من قبل فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE ووكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA

في الأشهر المبكرة لبعثة الوقود الإنسانية، تثبتت مسئول التعاقد الإداري الميداني ACO التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE من التسليم المادي لشحنات الوقود. وقامت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA مراجعات شاملة للأسعار والفواتير والمحاسبة الخاصة بتكاليف الوقود أثناء تدقيق عرض الأسعار وتقديم الفواتير والتكلفة المُتكبَّدة. أثناء تدقيق تكاليف نقل الوقود، راجعت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA وثائق إيصالات الوقود للتثبت من أن الشاحنات المؤجرة استُعملت فعلاً لنقل الوقود. وكما لوحظ أعلاه، تشككت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA في تكاليف معينة تتعلق بنقل الوقود ورفض فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE تسديدها.

أظهرت الفواتير التي قدمتها كيلوغ، براون أند روت KBR إلى فيلق مهندسي الجيش الأمريكي أسماء المقاولين الفرعيين والمبالغ المدانة لهم. وربط بكل فاتورة أو مجموعة فواتير إيصال موقع ومؤرخ من قبل المراقب المالي التابع لوكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA للموافقة على "التسديد المؤقت الخاضع للتدقيق في وقت لاحق". تقضي أنظمة وزارة الدفاع DoD للإدارة المالية بموافقة مسئول التعاقد الإداري ACO أو ممثله المرخص، في هذه الحالة المدقق المالي التابع لوكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA، على الفواتير والإيصالات الخاصة بتسديد العقود المحتسبة بطريقة التكلفة زائدا الأجر الثابت أو عقود أخرى.

استخدمت وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA عملية مؤلفة من ست خطوات في مراجعة فواتير المقاولين لتسديدها مؤقتاً.

- دُفقت الفاتورة للتأكد من أنها صحيحة حسابياً.
- تم التثبت من الأسعار غير المباشرة.
- قورنت مبالغ الفواتير المتراكمة مع المبالغ المسجلة في سجلات وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA.
- تم التثبيت من أن مبالغ الفواتير تقع ضمن حدود التمويل.
- تم فحص الدفاتر الأستاذ لعمل المقاولين للتأكد من أن التكاليف المذكورة في الفواتير لا تتجاوز المبالغ المدرجة في تلك الدفاتر.
- فُحصت عينة من المعاملات تعود لفواتير ذات قيمة كبيرة لتقرير ما إذا كانت فواتير المقاولين الفرعيين تتفق مع المبالغ المذكورة في فواتير تلك المعاملات.

استلام التقارير

من أجل تتبع استلام المواد، استحدثت منظومة الإدارة المالية لفيلق المهندسين (CEFMS) تقريراً إلكترونياً بالاستلام. حسب إفاضة مسئول التعاقد الإداري ACO، فإن مسئول التعاقد الإداري الميداني المساعد في العراق لم يكن على اتصال بمنظومة الإدارة المالية لفيلق المهندسين CEFMS. لذلك، عند استلام فاتورة من المقاول، يتصل مسئول التعاقد الإداري ACO في أمريكا بمسئول التعاقد الإداري الميداني ACO في العراق، مشيراً إلى الفاتورة، للتأكد من تسلم المواد وتقديم الخدمات. فيتولى مسئول التعاقد الإداري الميداني، اثر استلامه نسخة من الفاتورة، بتأكيد استلام السلع أو تقديم الخدمات. ثم يؤيد مسئول التعاقد الإداري ACO أو أي من مسؤولي فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE بالاستلام ضمن تقرير الاستلام في منظومة الإدارة المالية لفيلق المهندسين CEFMS. احتفظ مسئول التعاقد الإداري الميداني ACO بسجل يومي عن الأعمال المنجزة، وبالنسبة لتوريد وتوزيع الوقود، احتفظ بحساب لكمية الوقود المستلمة.

راجع المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق تقارير الاستلام التي استحدثتها منظومة الإدارة المالية لفيلق المهندسين CEFMS واكتشف أن مبالغ السلع والخدمات المؤكدة في تلك المنظومة تتطابق مع السلع والخدمات

المدرجة في ملف المقاوله. تضمنت السلع والخدمات المستلمة الإنفاق على تصليح منظومات توزيع منتجات الوقود، وشراء منتجات الوقود المكررة ونقلها، وإنشاء خط للأنابيب، وتركيب إمكانيات توليد الكهرباء المساندة الطارئة.

الفحص العشوائي لعينات من الفواتير

يختار المراقبون الماليون التابعون لوكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA عينات من الفواتير لتأكيد استلام السلع والخدمات. راجعنا عينة من المعاملات ضمن أوراق عمل وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA، بدون استثناء.

علاوة على ذلك، عند أداء إجراءات التثبيت من منح كيلوغ، براون أند روت KBR عقد على أسس غير تنافسية، كما ورد وصفه في تقريره المؤرخ 30 أيلول 2005، قِيم المفتش العام الخاصي لإعادة بناء العراق ملائمة الوثائق المساندة لتسليم السلع وتقديم الخدمات بموجب العقد. تقضي إجراءات تقييم الشفافية، التي وافق عليها مكتب مساعدة إعادة بناء مقومات الدفاع DRSO والمجلس الدولي للمشورة والمراقبة IAMB، بحصول المفتش العام الخاصي لإعادة بناء العراق SIGIR بطريقة معتمدة على إيصالات وفواتير ووثائق التسديد المتعلقة بأنشطة المقاولات الممولة من صندوق التنمية العراقي DFI المنفذة بموجب هذه المقاوله لفحص تلك الوثائق.

هـ - بيان كيفية احتساب أجور عمولة مكافأة الإدارة والأداء.

فيما يلي خلاصة بالأجر الأساسي وأجر المكافأة:

خلاصة بالأجر الأساسي وأجر المكافأة حسب أوامر تنفيذ المهمات

أجر المكافأة كنسبة مئوية من أجور المكافأة	أجر المكافأة	الأجر الأساسي	التقدير حسب مجلس أجور المكافأة	أمر تنفيذ المهمة
61%	\$26,661,519	\$15,683,246	87	5
1%	388,000	3,880,000	71	6
22%	9,760,959	5,741,741	87	7
12%	5,221,673	3,071,573	87	8
3%	1,289,086	758,285	87	9
1%	545,618	320,952	87	10
100%	\$43,866,855	\$29,455,797		المجموع

الأجر الأساسي

ورد في عقد كيلوغ، براون أند روت KBR بشأن الأجور الأساسية ما يلي:

“ينطبق العقد من نوع التكلفة زائداً أجور المكافأة (CPAF) على الأوامر الصادرة لتنفيذ المهمات. يُعتبر العقد من نوع CPAF ضمن فئة عقود التعويض عن التكلفة ولكنه يتميز باحتوائه على أحكام خاصة للأجور التي تتيح للحكومة من جانب واحد تنويع مبلغ أجر المكافأة اعتماداً على تقييمها لأداء المقاول. يخضع أداء المقاول إلى المراقبة المستمرة من مجلس تقييم أجر المكافأة المحدد من قبل فيلق المهندسين. إن الأجر الأساسي يعادل 2 بالمائة من كافة التكاليف المثمرة للأجور. وتحدد التكاليف المثمرة للأجور استناداً إلى التكاليف المقدرة بالتفاوض لتنفيذ المجهود.”¹⁸

مثلاً، في أمر تنفيذ المهمة 5، احتسب الأجر الأساسي بمبلغ 15,683,246 دولار أمريكي. وهذا يعادل 2% من مبلغ 784,162,314 ويمثل الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة.

“وتقرر الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة، التي تشمل التكاليف المباشرة وغير المباشرة، عن طريق التكلفة النهائية التي يتم التوصل إليها عن طريق التفاوض، وليست درجة الضخامة التقريبية. وهذا يتيح للمقاول إمكانية اكتساب مبلغ يصل إلى خمسة في المائة إضافية من الأجر الأساسي الذي يعادل اثنين في المائة اعتماداً على أداء أفضل من المتوسط. ويقيم مجلس تقييم أجر المكافأة التابع لفيلق المهندسين أداء المقاول بشأن كل أمر من أوامر تنفيذ المهمات في فترة نصف سنوية على الأقل.”¹⁹

فحصنا مبالغ الأجر الأساسي وفق الصيغة التعاقدية، بدون استثناء.

أجر المكافأة

ورد في عقد كيلوغ، براون أند روت KBR بشأن أجر المكافأة ما يلي:

“يتألف أجر المكافأة لهذا العقد من أموال مشتركة لتسديد أجر المكافأة. تستند الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة على التكلفة النهائية المتفق عليها بالتفاوض، وليست درجة الضخامة التقريبية. وهذا يتيح للمقاول إمكانية اكتساب مبلغ يصل إلى خمسة في المائة إضافية من الأجر الأساسي الذي يعادل اثنين في المائة اعتماداً على أداء أفضل من المتوسط. ويقيم مجلس تقييم أجر المكافأة التابع لفيلق المهندسين أداء المقاول بشأن كل أمر تنفيذ مهمة في فترة نصف سنوية على الأقل.”²⁰

يتلقى المقاول تقدير "جيد" (70-79)، "جيد جداً" (80-89)، أو "ممتاز" (90-100) من مجلس تقييم أجور المكافأة. كلما ارتفعت درجة التقدير، زاد مبلغ أجر المكافأة. وتحسب درجة التقدير بأخذ معدل موزون للعوامل الثلاثة التالية: الأداء الفني (60%)، الإدارة (30%) أداء التكلفة (10%).

يستخدم فيلق المهندسين مذكرة التفاوض على الأسعار PNM كآلية لتقييم وتوثيق الأجور الأساسية وأجور المكافأة النهائية عن أمر معين لتنفيذ المهمة. يوثق القرار المتخذ بشأن الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة وكذلك أجر المكافأة الحقيقي لكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات. وكما ورد سابقاً، بموجب عقد كيلوغ، براون أند روت KBR، باستطاعة كيلوغ، براون أند روت KBR الحصول على مبلغ يصل إلى خمسة في المائة من الأموال المشتركة لتسديد أجر المكافأة المحتسب وذلك على أساس مستوى أدائها حسب قرار مجلس مراجعة أجور المكافأة.

¹⁸ العقد رقم DACA63-03-D-0005، القسم ح-24 - أجر المكافأة.

¹⁹ كما سبق ذكره.

²⁰ كما سبق ذكره.

وكما ورد في الجدول أعلاه، استلمت كيلوغ، براون أند روت KBR تقدير "جيد جداً" عن طلبات المهمات 5 و 10-7 وتقدير "جيد" عن طلب المهمة 6. وقد فحصنا طريقة فيلق المهندسين في حساب أجور المكافأة، بدون استثناء.

و- أحصل على شروط التكاليف غير المباشرة، بما في ذلك النفقات الثابتة ولخص تلك الشروط.

ورد شرح التكاليف غير المباشرة والمصروفات الثابتة أعلاه في القسم (1) أ.

ب- مراجعة العمل الذي أنجزته وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA

(2) مراجعة العمل الذي أنجزته وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA والمشار إليه في تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR لشهر أيلول 2005. بالنسبة لكل أمر تنفيذ مهمة بتمويل من DFI (أي أوامر تنفيذ المهام من 5 إلى 10)، يجب اتخاذ الإجراءات التالية:

اعتمدنا في المقام الأول على مصادر المعلومات التالية في أداء هذه المهمة:

- أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10
- أوراق عمل وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع الخاصة بأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10
- تقارير وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع الخاصة بأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10
- تقارير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق
- وثائق مركز مساندة الطاقة لإغراض الدفاع
- مقابلات مع مسؤولي كيلوغ، براون أند روت KBR و USACE و DESC و DCAA

راجعنا أعمال الرقابة المالية التي أعدتها وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA على العقد كما ورد في أوراق عملها والمعبّر عنه في تقرير الرقابة المالية الذي أعدته عن كل مهمة. علاوة على ذلك، كما هو موضح أعلاه في القسم (1) د، راجعنا الإجراءات التي نفذتها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA في سعيها للتثبت من تسليم السلع وتقديم الخدمات.

إجراءات وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA القياسية للرقابة المالية على العقود

تقدم وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات لمسؤولي التعاقد في مؤسسات الحكومة الفيدرالية الأمريكية. وتشمل هذه المنتجات والخدمات ما يلي:²¹

- خدمات الرقابة المالية السابقة لإرساء المناقصة
 - مقترحات الأسعار
 - استطلاع الآراء قبل إرساء المناقصة
 - معدلات سعر العمل والنفقات الثابتة للمستقبل.
- خدمات الرقابة المالية اللاحقة لإرساء المناقصة
 - التكاليف المتكبدة/معدلات النفقات الثابتة
 - الامتثال لقانون الصدق في التفاوض
 - الامتثال لمعايير محاسبة التكلفة وكفاءتها
 - المطالبات
 - الإمكانيات المالية

²¹ <http://www.dcaa.mil>

- المراقبة المالية لمنظومة التحكم الداخلي لدى المقاول
 - المحاسبة
 - التخمين
 - معالجة البيانات إلكترونياً
 - التعويض
 - إصدار الفواتير
 - الميزانية
 - إدارة المواد
 - العمالة
 - الشراء
 - التكاليف غير المباشرة والأخرى المباشرة
- المساعدة في التفاوض

كما ورد شرحه أعلاه، طبق العديد من هذه الخدمات على مقابلة فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO التي منحها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE إلى كيلوغ، براون أند روت KBR. وفي مقدمة هذه الخدمات كان ما يلي: الرقابة المالية على التكاليف المقترحة التي استخدمها مسئول التعاقد للتفاوض على الأسعار؛ مراجعة الفواتير التي قدمتها كيلوغ، براون أند روت KBR للتسديد المؤقت؛ المراقبة المالية لمنظومات التحكم الداخلي لدى كيلوغ، براون أند روت KBR؛ والمراقبة المالية للتكاليف التي تكبدتها كيلوغ، براون أند روت KBR. قُدمت نتائج تدقيق الحسابات من قبل وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA في تقارير مراقبة الحسابات التي استعملها مسئول التعاقد عند التفاوض على تسديد المبالغ النهائية إلى المقاول. أثناء فترة عمل فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO، كرست وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA ما يعادل حوالي سبعة مراقبين ماليين يعملون بدوام كامل لفحص عقد كيلوغ، براون أند روت KBR.

أ- الحصول على ملفات المقابلة ومراجعتها للتأكد من اكتمالها.

حصلنا على تقارير فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE الخاصة بعقد كيلوغ، براون أند روت KBR المتعلقة بأمر تنفيذ المهمات 5 إلى 10. وراجعنا الملفات بحثاً عن أدلة تثبت الحصول الموافقات والتفويضات الملائمة. لاحظنا بحصول الإشعارات المناسبة للبدء بالعمل وأن الفواتير التي قُدمت للتسديد كانت قد روجعت وفوّضت حسب الأصول. لاحظنا أن كل أمر تنفيذ مهمة من المهمات كان قد خضع للمراقبة المالية وأعدت الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA تقريراً عنه.

ب- الحصول على أدلة تثبت إتباع الإجراءات التعاقدية.

كما ورد وصفه في الفقرة ج (1) أعلاه، أكد مسئولو التعاقد التابعين لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE أن إجراءات التعاقد والتسوية المنفذة بشأن أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 تتماشى مع الإجراءات المنفذة لأوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4. وهكذا فإن العمليات والإجراءات والنتائج المتعلقة بالتوفيق والتسديد بين أوامر تنفيذ المهمات 1 إلى 4 وأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 طبقت بشكل متناغم.

خضعت علاقة العمل بين كيلوغ، براون أند روت KBR وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE لعقد صدرت بموجبه أوامر تنفيذ مهمات فردية لتسليم سلع أو خدمات معينة. حدّدت أوامر تنفيذ المهمات مجال عمل كيلوغ، براون أند روت KBR لمشروع معين.

راجعنا بيانات العمل لأوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 التي تضمنت تنفيذ أشغال معينة بموجب أوامر تنفيذ المهمات الفردية بالإضافة إلى وثائق العقد الأخرى. وتضمنت هذه الوثائق طلب موقع لتزويد تجهيزات وخدمات لكل مهمة يرخصها مسؤول العقود. راجعنا أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 والتعديلات ذات الصلة وكذلك نماذج من طلبات الحصول على التفويض. لاحظت إن كافة استمارات وتعديلات طلب التجهيزات والخدمات وكذلك اختيار عينات طلب أوامر الموافقة كانت مرخصة.

ج- إجراء مراجعة لمعقولية سعر منتجات الوقود المستوردة مقارنة بالمصادر الأخرى، مثلاً، السعر الذي كانت تدفعه سلطة التحالف المؤقتة CPA أو القوات الأمريكية في العراق في ذلك الوقت.

لتقرير معقولية سعر منتجات الوقود المستوردة بموجب أمر تنفيذ المهمة 5 والمهمات 7 إلى 10، من الضروري تفهم السياق الذي نفذت داخله أوامر تنفيذ هذه المهمات وخلفيتها التاريخية.

تاريخ بعثة الوقود الإنسانية

كان العميد روبرت كرير أمر الفرقة الجنوبية الغربية SWD لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE عندما استلمت تلك الفرقة بعثة النفط العراقي في كانون الثاني 2003. فأصبح الأمر العام لفريق المهمات – لإعادة بناء إمكانيات النفط العراقي TF RIO وانتقل بعد فترة وجيزة من وصول فريقه المتقدم إلى كامب دوحه في الكويت في شباط 2003. احتلت قوات التحالف العراق في 19 آذار 2003. وفي 22 آذار 2003 انتقل أفراد الفرقة الجنوبية الغربية لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي والمدنيون والمقاولون إلى حقول نفط الرميلا في العراق.

وبانتقال قوات التحالف في أنحاء العراق، بقيت البنية التحتية، ولاسيما البنية التحتية للنفط وتوليد الكهرباء بدون حماية. وهذا أدى إلى نهب وتدمير كبيرين لهذه المنشآت الحكومية. اكتشف فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO أن التقييمات السابقة للحرب لم تتوقع عدداً من العوامل:

- الحالة الهشة والعتيقة للبنية التحتية لصناعة النفط.
- اعتماد البنية التحتية لصناعة النفط على شبكة الكهرباء الوطنية وحالتها الضعيفة.
- متطلبات تطوير الطاقة الكهربائية المستقلة للبنية التحتية لصناعة النفط.
- الحاجة لتطوير مخيمات أساسية لمساندة جهود إعادة البناء بدلاً من الاعتماد على مخيمات عسكرية.
- الإخفاق المؤقت لوزارة النفط العراقية في إشباع الحاجات المحلية للمنتجات المكررة، وعلى الأخص ووقود غاز البترول السائل (LPG) والبنزين (غازولين) والكيروسين والديزل.²²

من الضروري أن ندرك بأن محطات توليد الكهرباء في العراق تستمد قوتها من وقود الديزل. وكانت مصافي النفط العراقية تنتج وقود الديزل المستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية في هذه المحطات. ومع بدء العمليات العسكرية لقوات التحالف في العراق، انقطعت إمدادات النفط الخام الذي كان يضخ إلى المصافي ولم يعد في الإمكان إنتاج كميات كافية من وقود الديزل. وأدى ذلك إلى إعاقة شديدة في إمكانيات توليد الطاقة الكهربائية في البلد وساهم في الإخلال باستقرار شبكة الطاقة الكهربائية.

²² فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE "تاريخ فريق المهمات – لإعادة بناء صناعة النفط في العراق" (مسودة)، 24 كانون الثاني 2005.

واتضح تأثير نقص الوقود بطرق أخرى. بعد تنحية نظام الحكم السابق عن السلطة بدأ العراقيون يستوردون سيارات كبيرة الأمر الذي أدى إلى زيادة مفاجئة في استهلاك الغازولين. وأدت هذه الحالة في البلد إلى تدهور إمكانيات إنتاج منتجات الوقود المكررة التي كانت في ذلك الحين مثقلة بالأعباء. وهذا العامل، مصحوباً بتخفيض إنتاج التكرير بسبب هجمات المتمردين على خطوط الأنابيب وغيرها من المنشآت، أوجد حالة عجزت فيها الطاقة التكريرية عن إشباع حاجات البلاد المحلية.

من أجل تجنب خطر الفوضى المدنية، اتخذت القيادة العسكرية الأمريكية (قوة العمل الموحدة المشتركة-7) (CJTF-7) قراراً بالبداية ببرنامج استيراد المنتجات المكررة لإشباع الحاجات الإنسانية التجارية والمحلية. وهكذا انطلقت بعثة الوقود الإنسانية لاستيراد الوقود إلى العراق من الدول المجاورة (الكويت وتركيا والأردن) لتوليد الطاقة الكهربائية وتوفير الغازولين للاستعمالات التجارية والشخصية. فأصبح إشباع الحاجات المحلية إلى الغازولين وغاز البترول المسال (LPG) هدفاً رئيسياً من أهداف فريق المهمات لإعادة بناء إمكانيات صناعة النفط العراقية TF .RIO

إشباع حاجة العراق إلى الوقود، اقترح فريق مهندسي الجيش الأمريكي USACE أن ينهض بأعباء المهمة مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع (DESC). تنحصر واجبات مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع (DESC) في تزويد وزارة الدفاع والوكالات الحكومية الأخرى بحلول شاملة للطاقة بأفضل الطرق من ناحية الكفاءة والاقتصاد.²³ في بادئ الأمر اتجهت قوة العمل الموحدة المشتركة 7-CJTF و سلطة التحالف المؤقتة CPA نحو مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC ولكن المركز عجز عن توفير المساندة لمهمة الوقود في حينه بسبب التزاماته الأخرى. لذلك قررت قوة العمل الموحدة المشتركة 7-CJTF تكليف فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE للقيام بالمهمة. وكانت الوسيلة التعاقدية الوحيدة في المكان المناسب لإنجاز مهمة الوقود تتمثل في العقد المنفرد مع كيلوغ، براون أند روت KBR التي عُرف عنها عموماً باستعدادها للعناية بالحاجات غير المتوقعة مثل هذه الحالة. وعليه، صدر إلى كيلوغ، براون أند روت KBR إشعار في 4 أيار 2003 بالمباشرة (NTP) بمهمة الوقود الإنسانية.

فصدر أمر لتنفيذ المهمة 5 بموجب المقابلة DACA63-03-D-0005 للبدء بعملية شراء ونقل الوقود. إلا أن زيادة الطلب على الوقود، حسب إفادة الكولونيل DuBose التابع للفيلق، مصحوباً بمشاكل التخريب والنهب وعطل معدات التكرير أدى إلى عجز الإنتاج المحلي لمنتجات الوقود عن إشباع الطلبات. وهذا أدى إلى إصدار أوامر لاحقة لتنفيذ المهمات (7 إلى 10) استجابة للحاجة المستمرة لمنتجات الوقود.

وكان التصور المبدئي لمهمة استيراد وتوزيع الوقود أن تكون عملية شحن الوقود محدودة لمدة 21 يوماً. وحسب إفادة الكولونيل DuBose، فإن المجال المبدئي المقترح لهذه البعثة كان لغرض "اتخاذ إجراء لسد الثغرة... لبضعة أسابيع أو لشهر على الأكثر" حتى يمكن تشغيل خطوط الأنابيب ومصافي النفط لمعاودة الإنتاج لكي تتمكن المصافي العراقية من إشباع الحاجة المحلية إلى الوقود.²⁴ ولمدة الأشهر القليلة الأولى من بعثة الوقود الإنسانية، كان

²³ أنظر موقع مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC في <http://www.desc.dla/mil> لمزيد من المعلومات عن خدمات DESC.

²⁴ مقابلة مع العقيد إيميت ديبوسي.

البرنامج يقوم على أساس الأمد القصير (في الغالب أسبوعين) حسب جداول تسليم وتمويل متزايدين تدريجياً.²⁵ ولكن، لعدد من الأسباب، توسع البرنامج فجأة وامتد لمدة 10 أشهر مع ستة أشهر إضافية بعد أن تسلم مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC مسؤولية البرنامج في نيسان 2004.

وبما أن هذه المشكلة لم تكن متوقعة، فلم ترصد الميزانية اللازمة في بادئ الأمر لمساندة بعثة الوقود. لذلك تلقى فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO الأموال لتنفيذ برنامج تسليم الوقود كلما توفرت تلك الأموال. نتيجة لذلك، حصل 21 تغييراً في تمويل المهمة 5 مع حدوث 15 تغيير خلال 90 يوماً الأولى. وبعد أن تحسن التنبؤ بوضع التمويل تم تبني طريقة إصدار أوامر جديدة لتنفيذ المهمات.

لتنفيذ المهمات 5 و 7 إلى 10، تعاقدت كيلوغ، براون أند روت KBR مع مؤسسات تجارية عديدة لتوفير ونقل منتجات الوقود المكررة من الكويت وتركيا في المقام الأول ولكن أيضاً من الأردن إلى العراق. واعتُبر من الضروري توفير مصادر متعددة لتزويد الوقود تحسباً لقطع أحد المصادر بسبب هجمات المتمردين. وكان طريق الاستيراد من الكويت أطول قليلاً من طريق الاستيراد من تركيا وأكثر خطورة بسبب هجمات المتمردين على القوافل ورفض الكثير من السواق نقل الوقود من تركيا إلى بغداد وسلموا الوقود في مدينة الموصل في شمال العراق كحد أقصى.²⁶

استيراد الوقود من الكويت

وحسب إفادة مدير المشتريات في كيلوغ، براون أند روت KBR لحساب فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق فاتحت كيلوغ، براون أند روت KBR في 4 أيار 2003 على الأقل اثني عشرة بائعاً في الكويت لتقرير إمكانياتهم في تلبية متطلبات قصيرة الأجل للحصول على الوقود ونقله إلى العراق.²⁷ استجابات للمفاتحة ثلاث شركات. وهي شركة التنمية Altanmia وخصوصيات معمر (معمر) Ma'mar وإيلافكو للتجارة العامة Elafco. وقدم هؤلاء الباعة إجابات خطية في ردهم على الطلبات الشفهية في 5 أيار 2003. ومن بين هؤلاء الباعة، قدمت شركة التنمية شروطاً مشجعة أكثر من غيرها بالإضافة إلى خطة سليمة لتسليم الوقود في العراق. واقترحت كل من شركة معمر وشركة إيلافكو أسعار أعلى لمنتجاتها بالإضافة إلى شروط أقل تشجيعاً (مثلاً طلبت شركة معمر عقداً لمدة سنة واحدة وكتاب اعتماد بالمبلغ الإجمالي للعقد). وبالتشاور مع المدير العام لفريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق، وبموافقة مسئول التعاقد الإداري ACO التابع للفيلق أُتخذ قرار بالمضي مع شركة التنمية باعتبارها الشركة المجهزة الوحيدة. أرسل مسئول التعاقد الإداري ACO بدوره كتاباً إلى شركة نفط الكويت مؤكداً أن فيلق مهندسي الجيش الأمريكي يساند قرار كيلوغ، براون أند روت KBR للتعاقد الفرعي مع شركة التنمية.

في 5 أيار حضر مدير المشتريات في كيلوغ، براون أند روت KBR اجتماعاً بين شركة التنمية وشركة نفط الكويت (KPC) ليشهد على تنفيذ اتفاقية مبيعات لشراء الوقود. شركة نفط الكويت هيئة حكومية وهي المصدر الوحيد لمنتجات الوقود في الكويت. ووفق القوانين الكويتية، فإن شركة نفط الكويت هي الهيئة الوحيدة المسموح لها بإنتاج ونقل وتكرير والاتجار بالمنتجات البترولية الكويتية على الصعيدين المحلي (داخل الكويت) والدولي. وتستعين شركة النفط الكويت بأسطولها المؤلف من الشاحنات المزودة بخزانات (حوالي 220 شاحنة اعتباراً من

²⁵ تستند على مقابلات مع مسؤولي فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE وكيلوغ، براون أند روت .

²⁶ تستند على مقابلات مع مسؤولي كيلوغ، براون أند روت KBR.

²⁷ إفادة كرييس نياكاروس، مدير مشتريات كيلوغ، براون أند روت KBR، في 25 آذار 2005.

أيار 2003)، لتجهيز الوقود من مرافق البيع بالجملة إلى مرافق إعادة البيع لإشباع المتطلبات المحلية للوقود في الكويت. في هذا الاجتماع استفسر مدير مشتريات كيلوغ، براون أند روت KBR عن إمكانية شراء منتجات الوقود من شركة نفط الكويت KPC مباشرة بدلاً من استخدام طرف ثالث، أي شركة التنمية. شُرح في هذا الاجتماع بأن الحكومة الكويتية تبيع الوقود لسكان الكويت بأسعار مخفضة، ولا يجوز بيعه إلى مؤسسات عدا منافذ إعادة البيع المصدقة من الحكومة الكويتية. وطالما أن كيلوغ، براون أند روت KBR لم تكن منفذاً مرخصاً لإعادة البيع، ولم تكن مؤسسة تجارية مسجلة في الكويت، ولم تمتلك الأدوات المالية في موضعها وتفتقر إلى كادر من الموظفين يتكلم العربية لمناولة التحميل والمعالجة، فإنها لم تستوفي المتطلبات الضرورية لشراء الوقود مباشرة من شركة نفط الكويت، على الأقل في إطار الوقت القصير الذي تتطلبه البعثة. بالإضافة لذلك كانت شركة التنمية الموزع الوحيد للوقود المرخص من شركة نفط الكويت لهذه البعثة.

قدمت شركة كويتية رابعة (وهي شركة الحص للهندسة والنقل) عطاءً شفهيًا فيما بعد في 5 أيار ولكن بأسعار أعلى من الأسعار التي عرضتها شركة التنمية.

ومن الواضح أن كيلوغ، براون أند روت KBR فكرت في بادئ الأمر نقل الوقود مباشرة باستخدام معداتها. ولكن، حسب إفادة مدير المشتريات، لم تتمكن كيلوغ، براون أند روت KBR من العثور على عدد كافٍ من الشاحنات لأداء المهمة. نتيجة لذلك أصدرت كيلوغ، براون أند روت KBR أوامرها إلى شركة التنمية بتحمل هذه المسؤولية.

راجعنا التأكيدات الخطية للعروض الشفهية المستلمة من هؤلاء الباعة وتأكدنا من أن شركة التنمية قدمت أرخص العروض مع شروط متفوقة لاستيراد الوقود إلى العراق مقارنة بالآخرين الذين اشتركوا في المناقصة.

البحث عن مجهزين إضافيين

بعد إصدار الإشعار المبدئي إلى شركة التنمية للمباشرة بالعمل وبعد أن علمت بتوسيع بعثة الوقود الإنسانية أصدرت كيلوغ، براون أند روت KBR أوامر إضافية لشراء الوقود. وبعدها سعت كيلوغ، براون أند روت KBR إلى العثور على مناقسين إضافيين في 7 أيار و 8 أيار 2003. فاستجاب أربعة مناقسين بالإضافة إلى شركة التنمية. شركة جاسم للنقل والمناولة (Jassim)، مجموعة محمد المعجل (Al-Mojil)، أميريكان يونتايد (اشتركت مع مجموعة المعجل) وسابا SABA. وكانت شركة جاسم، مثل شركة التنمية، تمتلك عقود مع شركة نفط الكويت لتوريد الوقود لمحطات البنزين في كافة أنحاء الكويت. ومرة أخرى عرضت شركة التنمية أفضل الأسعار واعتبرت أكفاً المجهزين من حيث التكلفة.

وينبغي الملاحظة أيضاً بأن شركة نفط الكويت كانت تفتقر إلى الإمكانية اللازمة لتجهيز الكميات المطلوبة من منتجات الوقود المكرر لبعثة العراق الإنسانية، مما حداً بـ KPC إلى شراء الوقود من الأسواق المفتوحة بأسعار فورية.

نُقلت كمية الوقود الأولى إلى العراق في شاحنات ذات خزانات من الكويت في 7 أيار 2003، مجرد ثلاثة أيام بعد أن أعطيت KBR الإشعار ببدء بعثة توريد الوقود. ونُقل الوقود إلى أي من "مواقع التفريغ" السبعة في العراق. وكانت هذه المواقع منشآت التخزين التي قام منها أشخاص آخرون بتوزيع الوقود "بالمفرق".

تغيير بنية التعاقد الفرعي

وكانت أوامر الشراء المبدئية الموجهة إلى شركة التنمية مبنية على أساس احتساب السعر باللتر الواحد شاملاً أسعار الوقود وأجرة تسليمه. غير أنه، حسب إفادة مدير المشتريات في كيلوغ، براون أند روت KBR، بسبب الصعوبات التموينية الخطيرة والقضايا الأمنية المتصلة بتسليم الوقود التي نشأت بمجرد بدء الشحنات، أثبت هذا التفاهم عدم جدواه. وفي مقدمة هذه القضايا كانت المسألة الأمنية، بحيث أن قوافل شاحنات كيلوغ، براون أند روت KBR المزودة بخزانات كانت تتعرض بانتظام إلى هجمات المتمردين والقنابل المزروعة على قارعة الطريق أثناء رحلتها إلى العراق²⁸. وأثناء تنقلها داخل العراق، كانت قوافل الشاحنات تمر من منطقة سيطرة عسكرية إلى أخرى وكانت تتطلب دائماً مرافقة عسكرية. وكانت عملية "التسليم" هذه مكلفة للوقت وتتطلب إعداد ترتيبات الجدولة والتنسيق وأدت غالباً إلى التأخيرات. وبسبب هذه المسائل، أعادت كيلوغ، براون أند روت KBR بنية العقد الموقع مع شركة التنمية في 15 أيار 2003.

وكما لاحظت وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA في تحليلها لتكاليف نقل الوقود، فإن عاملاً آخر ساهم في زيادة هذه التكاليف تمثل في زيادة عدد نقاط التفريغ والتحويل المتكرر للشاحنات إلى نقاط تفريغ مختلفة. مع أن نقاط تسليم الوقود في العراق كانت سبعة في بادئ الأمر، إلا إن كيلوغ، براون أند روت KBR سلمت الوقود في آخر المطاف إلى أكثر من 100 موقع مختلف بسبب التضليل العسكري. إضافة لذلك كان الجيش الأمريكي في كثير من الأحيان يدمر الشاحنات المعطلة في مكان تعطّلها بدلاً من الانتظار لتصلحها وتعريض القافلة الكاملة إلى المخاطرة.

في بادئ الأمر كان التصور أن يصبح في مقدور الشاحنات المتنقلة إلى بغداد من الكويت أن تكمل أربعة سفرات في الشهر، وكل سفرة تستغرق أسبوعاً واحداً في الذهاب والإياب لتغطية مسافة 840 ميلاً. ولكن بسبب المسائل العديدة المرتبطة بحركة قوافل شاحنات الوقود داخل العراق، اتضح أن الشاحنات كانت قادرة على القيام بما لا يزيد عن حوالي رحلتين في الشهر. الاتفاقية الجديدة المتفق عليها مع شركة التنمية فصلت بين شراء الوقود وتكلفة نقله. فتكلفة إيجار الشاحنات المجهزة بخزانات تحددت لكل شاحنة في الشهر الواحد بمبلغ 25,575 دولار. أما تكلفة الوقود فتحددت بسعر 30. دولار لكل لتر (1.13 دولاراً لكل غالون) من الغازولين (البنزين) الذي تشتريه شركة التنمية في الكويت وتنقله إلى العراق بموجب عقد مستقل للنقل.

العقد الفرعي مع شركة ترانسورلد ترانسبورت

حسب إفادة فيلق مهندسي الجيش الأمريكي، في أيار 2003 كانت كيلوغ، براون أند روت KBR ما زالت تحاول الحصول على شاحنات كافية لتنفيذ البعثة فوقعت عقداً فرعياً آخر لنقل الوقود باستئجار 50 شاحنة من شركة في دبي وهي ترانسورلد ترانسبورت (Transworld). وكان السعر المتفق عليه 16,400 دولار شهرياً، أو 64% من سعر 25,575 دولار في الشهر المسدد إلى شركة التنمية. ولكن عندما وصلت شاحنات ترانسورلد Transworld إلى الحدود الكويتية، تعرضت لتأخير واضح وفرضت عليها متطلبات فيزا خاصة وضرائب. فالشاحنات التي تدخل الكويت من الدول الأخرى يجب أن تجتاز معاينة السلامة وأن تسجل في الكويت، ويستغرق ذلك عادة عدة أسابيع. وبدون تراخيص ملائمة، لا يسمح للشاحنات الدخول إلى معظم مرافق شركة النفط الكويتية. وبسبب الصعوبات المتعلقة بإدخال شاحنات ترانسورلد إلى الكويت والطلبات الضاغطة للبعثة، قرر كيلوغ، براون أند روت KBR إنهاء العقد الفرعي مع ترانسورلد بسبب تخلفها في التنفيذ.

²⁸ تعرضت قوافل شاحنات كيلوغ، براون أند روت KBR إلى الكمان ونيران القناصة والقنابل المزروعة على قارعة الطريق وقذائف آر بي جي. فقدت كيلوغ، براون أند روت KBR مقاولين أكثر من أية جهة غير محاربة في العراق، كثيرون منهم كانوا سواق الشاحنات. حسب إفادة KBR قدم 85 تقرير عن إصابة موظفي ومقاولي KBR بإضرار، 21 منها حالات مميتة.

عطاء شركة المؤسسة الكويتية

في شهر تشرين الأول 2003 أدرك فيلق مهندسي الجيش الأمريكي أن بعثة تجهيز الوقود من المحتمل أن تستمر لفترة غير محدودة. لذلك سمح لشركة كيلوغ، براون أند روت KBR بالدخول في عقود فرعية طويلة المدى للنقل تبعاً لتوفر الأموال. عندئذ بدأت شركة كيلوغ، براون أند روت KBR بمنافسة جديدة في 18 تشرين الأول 2003. فقدمت شركات عديدة عروضاً ولكن عطاء شركتين فقط كانا إيجابيان - شركة التنمية وشركة المؤسسة الكويتية (KEC). كان عطاء شركة التنمية 23,610 دولار لكل شاحنة شهرياً. أما عطاء شركة المؤسسة الكويتية KEC فكان 13,527 دولاراً.

ونتيجة لهذه المنافسة الجديدة، طلب فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE إلى شركة نفط الكويت بترخيص شركة مؤسسة الكويت KEC إن تشارك في إعادة بيع الوقود من الكويت ونقله. غير أن شركة المؤسسة الكويتية KEC أخفقت في تقديم الدليل على استلام التصريح من شركة نفط الكويت KPC لشراء الوقود من حكومة الكويت. لذلك أعادت كيلوغ، براون أند روت KBR فتح المفاوضات مع شركة التنمية وفي آخر المطاف أصدرت لها عقداً لمتابعة العمل. كان سعر هذا التمديد نفسه كما في العقد السابق بمبلغ 30. دولار لكل لتر الذي كان متماشياً مع مؤشر أسعار بلاتس Platts Price Index في حينه بعد إقامة الاعتبار للتكاليف الإضافية المترتبة على كل لتر مجهز.

وفي أوائل كانون الأول 2003 ازدادت المتطلبات اليومية للوقود من الكويت إلى الضعف من مليوني لتر في اليوم إلى 4 ملايين لتر في اليوم من الغازولين. حاولت كيلوغ، براون أند روت KBR مرة أخرى الحصول على منافسة إضافية لمجهزي الوقود ولكنها تسببت في صدور شكاوى من شركة التنمية إلى حكومة الكويت والسفارة الأمريكية في الكويت. وحسب معلومات فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE، أصبح من الواضح أن كيلوغ، براون أند روت KBR كانت مضطرة إلى الاعتماد على شركة التنمية لتجهيز متطلبات الوقود الحيوية إلى العراق من الكويت. نتيجة لذلك، واصلت كيلوغ، براون أند روت KBR اعتمادها على شركة التنمية في هذا الدعم.

بيانات التنازل عن ترخيص التكلفة والتسعيرة

لضمان معقولة تسعيرة شركة التنمية من أجل تكليفها بتنفيذ اتفاقية الوقود الموسعة، طلبت كيلوغ، براون أند روت KBR معلومات التسعيرة والتكلفة واستلمتها. إلا أن شركة التنمية رفضت تصديق البيانات مع أن كيلوغ، براون أند روت KBR ذكرت في تحليلها لأسعار الوقود من شركة التنمية أن الأسعار كانت عادلة ومعقولة عند مقارنتها مع مؤشر أسعار بلاتس. وفي أوائل شهر كانون الأول تفاوضت كيلوغ، براون أند روت KBR مع شركة التنمية للحصول على امتيازات في الأسعار. على الرغم من البيئة المشجعة لارتفاع الأسعار، وافقت شركة التنمية على إبقاء أسعار وقودها ثابتة عند معدلها الحالي ووافقت على تقليص سعر الإيجار الشهري لشاحناتها. في 19 كانون الأول أصدر فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE أمر التنازل عن مطلب تقديم بيانات مصدقة بالتكلفة والأسعار. كانت هذه الطريقة الوحيدة لتحقيق أهداف بعثة الوقود الإنسانية عن طريق الاستمرار في التعاقد الفرعي مع شركة التنمية والاستمرار في استيفاء أحكام نظام الحيازة المالية FAR. استناداً إلى وثيقة التنازل وامتيازات الأسعار التي منحتها شركة التنمية، كلفت كيلوغ، براون أند روت KBR شركة التنمية مسؤولية تنفيذ متطلبات الوقود الإضافية.

شراء الوقود من تركيا

لبدء عملية الحصول على الوقود من تركيا، لجأت كيلوغ، براون أند روت KBR إلى الاستعانة بعملياتها التجارية الحالية وعلاقتها مع المجهزين في تركيا عن طريق إجراء مناقصة تنافسية. أثناء تنفيذ بعثة الوقود الإنسانية، تمكنت كيلوغ، براون أند روت KBR من الاستعانة بخمس شركات تركية مختلفة للحصول على الوقود ونقله إلى نقاط التفرغ في العراق وهي أوبت Opet وبترو أوفيسي Petrol Offisi وتيفيروم Tefirom وكيزيل Kizil و إيغاز (Aygaz). وصدرت هذه العقود الفرعية إلى أرخص العطاءات وحُدثت الأسعار بطريقة وحُدثت بين سعر الوقود ونقله. كانت فترة الأداء الأصلية لكل عقد فرعي 30 يوماً. ينبغي الملاحظة بأن الوقود المجهز من الباعة الأتراك كان يتمتع برقم أوكتان منخفض (وهو أقل تكلفة) من الوقود المجهز من الكويت.

أثناء فترة الأداء، اختارت كيلوغ، براون أند روت KBR إصدار تعديلات للأسعار المسددة إلى المجهزين الأتراك بفعول رجعي تستند على بيانات السوق المنشورة (مؤشر تسعيرة بلاتس)، نتيجة للزيادة العمومية في أسعار السوق أثناء تلك الفترة ومن أجل ضمان استمرارية نقل الوقود إلى العراق.

شراء الوقود من الأردن

نُقل الوقود أيضاً من الأردن إلى العراق، وإن كان بكميات صغيرة. حسب تقارير الرقابة التي أصدرتها وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع، استلمت كيلوغ، براون أند روت KBR عروض من خمس شركات أردنية لتسليم الكيروسين ووقود الديزل إلى العراق. وقع الاختيار على مجهزين اثنين. وبناء على مراجعتنا لأوراق عمل وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA وملفات عقد كيلوغ، براون أند روت KBR، استنتجت DCAA إن الاختيار وقع على أرخص المتنافسين. وكانت العقود مبنية على السعر النهائي الثابت. ولم تشكك أي من تقارير وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع في الأسعار أو التكاليف المترتبة على شراء الوقود من الأردن.

تقدم الجداول التالية معلومات تخص تكلفة الوقود ونقله إلى العراق من الكويت وتركيا. وتقدم المعلومات على أساس مجموع المبالغ بالإضافة إلى سعر كل وحدة (لتر وغالون). تعذر تقديم معلومات غاز البترول المسال LPG حسب الوحدات نظراً لعدم كفاية المعلومات الخاصة بالمقادير.

خلاصة بتكلفة الوقود والنقل

	تكلفة الوقود ونقله				لتر			
	الكويت	تركيا	الأردن	المجموع	الكويت	تركيا	الأردن	المجموع
أمر تنفيذ المهمة 5								
البنزين	\$ 205,835,488	\$ 274,031,006	\$ -	\$ 479,866,494	323,978,099	866,624,227	-	1,190,602,326
الكيروسين	\$ 25,268,967	\$ 58,771,099	\$ 4,009,712	\$ 88,049,778	43,299,919	161,334,340	9,469,170	214,103,429
الديزل	\$ -	\$ 77,926,634	\$ 9,930,024	\$ 87,856,658	-	230,799,582	24,217,374	255,016,956
المجموع	\$ 231,104,455	\$ 410,728,739	\$ 13,939,736	\$ 655,772,930	367,278,018	1,258,758,149	33,686,544	1,659,722,711
أمر تنفيذ المهمة 7								
البنزين	\$ 47,119,066	\$ 60,585,276	\$ -	\$ 107,704,342	82,890,252	176,690,805	-	259,581,057
الكيروسين	\$ 38,734,952	\$ 61,113,804	\$ 809,216	\$ 100,657,972	67,675,525	155,807,572	1,973,698	225,456,795
الديزل	\$ -	\$ 42,515,316	\$ 3,116,433	\$ 45,631,749	-	107,594,112	7,601,056	115,195,168
المجموع	\$ 85,854,018	\$ 164,214,396	\$ 3,925,649	\$ 253,994,063	150,565,777	440,092,489	9,574,754	600,233,020
أمر تنفيذ المهمة 8								
البنزين	\$ 25,933,858	\$ 32,283,406	\$ -	\$ 58,217,264	38,884,625	89,601,152	-	128,485,777
الكيروسين	\$ 19,056,044	\$ 35,685,087	\$ 1,862,411	\$ 56,603,542	29,461,785	93,345,996	4,921,807	127,729,588
الديزل	\$ 3,225,045	\$ 24,619,134	\$ 2,199,911	\$ 30,044,090	6,371,337	72,387,299	5,907,380	84,666,016
المجموع	\$ 48,214,947	\$ 92,587,627	\$ 4,062,322	\$ 144,864,896	74,717,747	255,334,447	10,829,187	340,881,381
أمر تنفيذ المهمة 9								
البنزين	\$ 21,113,450	\$ 1,960,478	\$ -	\$ 23,073,928	30,148,144	5,291,478	-	35,439,622
الكيروسين	\$ 17,343,329	\$ 3,891,468	\$ -	\$ 21,234,797	30,244,369	10,213,347	-	40,457,716
الديزل	\$ 2,510,052	\$ 1,818,792	\$ -	\$ 4,328,844	1,379,358	5,267,879	-	6,647,237
المجموع	\$ 40,966,831	\$ 7,670,738	\$ -	\$ 48,637,569	61,771,871	20,772,704	-	82,544,575
أمر تنفيذ المهمة 10								
البنزين	\$ 12,666,694	\$ -	\$ -	\$ 12,666,694	18,031,501	-	-	18,031,501
الكيروسين	\$ 10,181,764	\$ -	\$ -	\$ 10,181,764	12,522,455	-	-	12,522,455
الديزل	\$ 1,640,442	\$ -	\$ -	\$ 1,640,442	1,950,000	-	-	1,950,000
المجموع	\$ 24,488,900	\$ -	\$ -	\$ 24,488,900	32,503,956	-	-	32,503,956
المجموع								
البنزين	\$ 312,668,556	\$ 368,860,166	\$ -	\$ 681,528,722	493,932,621	1,138,207,662	-	1,632,140,283
الكيروسين	\$ 110,585,056	\$ 159,461,458	\$ 6,681,339	\$ 276,727,853	183,204,053	420,701,255	16,364,675	620,269,983
الديزل	\$ 7,375,539	\$ 146,879,876	\$ 15,246,368	\$ 169,501,783	9,700,695	416,048,872	37,725,810	463,475,377
المجموع	\$ 430,629,151	\$ 675,201,500	\$ 21,927,707	\$ 1,127,758,358	686,837,369	1,974,957,789	54,090,485	2,715,885,643

تكاليف الوقود ونقله حسب الوحدات

	التكلفة لكل لتر			التكلفة لكل غالون		
	الكويت	تركيا	الأردن	الكويت	تركيا	الأردن
أمر تنفيذ المهمة 5						
البنزين	\$0.64	\$0.32	لا ينطبق	\$2.42	\$1.21	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.58	\$0.36	\$0.42	\$2.20	\$1.36	\$1.59
الديزل	لا ينطبق	\$0.34	\$0.41	لا ينطبق	\$1.29	\$1.55
أمر تنفيذ المهمة 7						
البنزين	\$0.57	\$0.34	لا ينطبق	\$2.16	\$1.29	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.57	\$0.39	\$0.41	\$2.16	\$1.48	\$1.55
الديزل	لا ينطبق	\$0.40	\$0.41	لا ينطبق	\$1.51	\$1.55
أمر تنفيذ المهمة 8						
البنزين	\$0.67	\$0.36	لا ينطبق	\$2.54	\$1.36	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.65	\$0.38	\$0.38	\$2.46	\$1.44	\$1.44
الديزل	\$0.51	\$0.34	\$0.37	\$1.93	\$1.29	\$1.40
أمر تنفيذ المهمة 9						
البنزين	\$0.70	\$0.37	لا ينطبق	\$2.65	\$1.40	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.57	\$0.38	لا ينطبق	\$2.16	\$1.44	لا ينطبق
الديزل	\$1.82	\$0.35	لا ينطبق	\$6.89	\$1.32	لا ينطبق
أمر تنفيذ المهمة 10						
البنزين	\$0.70	لا ينطبق	لا ينطبق	\$2.65	لا ينطبق	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.81	لا ينطبق	لا ينطبق	\$3.07	لا ينطبق	لا ينطبق
الديزل	\$0.84	لا ينطبق	لا ينطبق	\$3.18	لا ينطبق	لا ينطبق
المجموع						
البنزين	\$0.63	\$0.32	لا ينطبق	\$2.38	\$1.21	لا ينطبق
الكيروسين	\$0.60	\$0.38	\$0.41	\$2.27	\$1.44	\$1.55
الديزل	\$0.76	\$0.35	\$0.40	\$2.88	\$1.32	\$1.51

تقييم معقولية الأسعار

من أجل تقرير معقولية الأسعار المدفوعة عن الوقود المستورد إلى العراق بموجب أوامر تنفيذ المهمات 5 و 7 إلى 10 أثناء بعثة الوقود الإنسانية، عقدنا مقابلات مع مسؤولي مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC. وكما جرى وصفه سابقاً، يتولى مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC تزويد الوقود إلى القوات الأمريكية المسلحة ويحتفظ ببيانات شاملة عن أسعار الوقود. وعقب تكملة أوامر تنفيذ المهمات لكيلوغ، براون أند روت KBR الخاصة بتجهيز الوقود، أصبح مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع مجهز الوقود لبعثة الوقود الإنسانية (اعتباراً من 1 نيسان 2004). وحصل مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC على منتجات الوقود من شركة نפט الكويت ومثل كيلوغ، براون أند روت KBR اعتمد على شركة التنمية لنقل الوقود.

أوضح مسؤولو مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC أنه أثناء فترة تولي كيلوغ، براون أند روت KBR شراء الوقود من الكويت وتركيا ونقله إلى العراق (أيار 2003 إلى آذار 2004)، لم تتوفر أسعار مقارنة مناسبة بسبب الظروف الفريدة من نوعها التي حدثت فيها بعثة/USACE كيلوغ، براون أند روت KBR للحصول على الوقود أي بشأن الحاجة الملحة والغموض الذي أحاط بفترة الأداء، والبيئة الخطرة أمنياً التي سلّم فيها الوقود.

حسب معلومات مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC، فإن مقارنة تكلفة الوقود ونقله إلى العراق أثناء فترة بعثة الوقود الإنسانية (أيار 2003 إلى آذار 2004) مع تكلفة الوقود ونقله في مناطق أخرى أو في فترات أخرى، بما في ذلك الفترة التي أعقبت انتهاء عقد كيلوغ، براون أند روت KBR عندما كان DESC يزود الوقود للعراق، ليست أساساً معقولاً للمقارنة. مثلاً، بالإضافة إلى الظروف الفريدة من نوعها التي ورد وصفها أعلاه، فإن العوامل التالية تميّز مشروع مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC لتجهيز الوقود (بدءاً من آذار 2004) عن عقد كيلوغ، براون أند روت KBR لتجهيز الوقود (أيار 2003 إلى آذار 2004).

- تمكن مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC من التوقيع على عقد خدمة لنقل الوقود مع شركة التنمية لفترات متعددة مدة كل منها ثلاثة أشهر بدلا من الالتزامات الأسبوعية بموجب عقد كيلوغ، براون أند روت KBR. إن الأموال التي كان يتلقاها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE وبالتالي كيلوغ، براون أند روت KBR أثناء فترة إعادة بناء صناعة النفط في العراق بأشراف فريق المهمات TF RIO كانت بكميات قليلة كلما توفرت تلك الأموال، مما أدى إلى إحداث تغييرات كثيرة في التمويل على امتداد فترة تنفيذ المهمة 5. غير إن التزامات التمويل الطويلة الأمد نسبياً المتاحة لمركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC وفرت له شروطاً مواتية أكثر من الشروط المتاحة لـ كيلوغ، براون أند روت KBR التي نفذت عقودها الفرعية تحت ظروف عاجلة وملزمة.

- تحملت كيلوغ، براون أند روت KBR مسؤولية التخطيط والتنسيق والتنفيذ لهذه المهمة النادرة والواسعة النطاق، مع أنها لم تكن تملك خبرة مقارنة بمثل هذا المشروع قبل البعثة الإنسانية لتجهيز الوقود في العراق. عندما تسلم مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC مسؤولية بعثة تجهيز النفط في نيسان 2004، كان في مقدوره أن يستفيد من الدروس التي تعلمتها كيلوغ، براون أند روت KBR لصياغة العقود الخاصة بالوقود وخدمات النقل.

- تمكن مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC من شراء الوقود مباشرة من شركة نفط الكويت بينما كان يشترط على كيلوغ، براون أند روت KBR التعامل مع شركة نفط الكويت عن طريق شركة التنمية للحصول على الوقود ونقله.

- عندما بدأ مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC عملياته في نيسان 2004، كانت العلاقات مع المنتجين ومقاولي الشاحنات قائمة بالفعل. كان على كيلوغ، براون أند روت KBR التعرف على مجهزي الوقود واتخاذ الترتيبات اللازمة معهم خلال أيام معدودة.

- لم يشترط مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC على المقاولين أن يُشملوا بمقدار معين من التأمين.

- استخدم مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC تعديلات اقتصادية للأسعار في عقود.

- بموجب العقد المبرم بين كيلوغ، براون أند روت KBR وشركة التنمية، حُدد سعر النقل بمستوى يتضمن خطر فقدان الشاحنات. بيّنت كيلوغ، براون أند روت KBR أن شركة التنمية فقدت، أثناء عملها لحساب بعثة الوقود، 233 شاحنة بتكلفة 15 مليون دولار تقريباً. ولم تقدم كيلوغ، براون أند روت KBR فاتورة إلى فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE، كما أن فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE لم يسدد ثمن أي من هذه الشاحنات المفقودة.

حيث أن كيلوغ، براون أند روت KBR أدارت عملية تنافسية لتقديم العروض وحصلت على عروض عديدة من مناقسين مؤهلين على دراية بالظروف التي تحيط بتجهيز العراق بالوقود، كانت تكلفة الوقود ونقله يستندان على أسعار السوق. وهذا العامل قدّم أساساً معقولاً لتكاليف الوقود ونقله في حينه. أما بشأن نقل الوقود من الكويت إلى العراق، لم يتوفر لكيلوغ، براون أند روت KBR خيار آخر عدا التعاقد مع المجهز المرخص الوحيد من حكومة الكويت لأداء هذه الوظيفة، أي شركة التنمية.

كما ورد وصفه أعلاه، كان تأجير الشاحنات المزودة بخزانات إلى كيلوغ، براون أند روت KBR من شركة التنمية بمبلغ مبدئي قدره 25,575 شهرياً لكل شاحنة بغض النظر عن عدد الشاحنات التي كانت تسلمها كل شاحنة شهرياً. في تشرين الأول 2003، تفاوضت كيلوغ، براون أند روت KBR على سعر جديد مقداره 23,610 دولاراً شهرياً. في 2 كانون الثاني 2004، تفاوضت كيلوغ، براون أند روت KBR لتخفيض السعر إلى 22,900 دولار لكل شاحنة إضافية شهرياً وفي 15 كانون الثاني 2004 تمكنت من تخفيض السعر مرة أخرى إلى 20,700 دولار لكل شاحنة إضافية شهرياً.

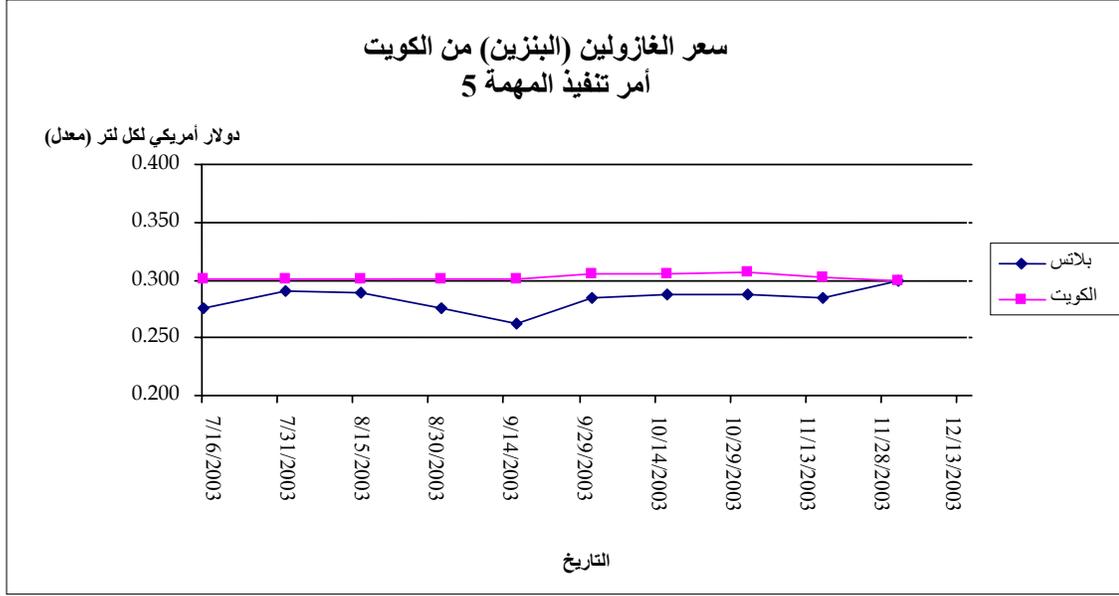
في تقييم معقولة هذا المبلغ، لاحظنا أن سعر الإيجار كان انعكاساً للبيئة الخطرة جداً التي كان يسلم فيها الوقود داخل العراق. واشتملت هذه المخاطر على حدوث أضرار في الشاحنات وكذلك فقدانها الشامل بسبب السرقة أو التدمير نتيجة للتخريب أو لهجمات المتمردين. بالإضافة إلى ذلك كانت تكلفة العمالة عالية نظراً للظروف الخطرة للغاية التي كان يعمل فيها السواق والموظفين الآخرين. بالنسبة لسعر الوقود، سعت كيلوغ، براون أند روت KBR إلى الحصول على عروض متعددة وحصلت عليها لنقل الوقود داخل العراق، حيث قدمت شركة التنمية مرة أخرى أرخص العروض.

علاوة على ذلك، قدم تعديل على أمر تنفيذ المهمة 5 في 3 آب 2003 لفترة أداء مدتها 90 يوماً ابتداء من 3 آب 2003. وكان من شأن هذا التعديل أن يتيح لـ كيلوغ، براون أند روت KBR أن تتفاوض مع مجهزيها للحصول على شروط أكثر إيجابية. إلا أن التعديل كان يفتقد إلى الأموال الضرورية لمثل هذا الشراء. في الواقع، صدرت تعديلات ساعدت على تخفيض الأموال المخصصة لشراء الوقود وكذلك في 2 آب 2003، بيوم واحد قبل التمديد، وفي 8 آب 2003 بعد ذلك بخمسة أيام. ولم يصدر تعديل لزيادة الأموال المخصصة لبعثة الوقود إلا في 5 أيلول 2003، بعد 33 يوماً من تاريخ حصول التمديد.

د- عند عدم توفر أسعار مقارنة، يجب تقييم مقدار الزيادة في السعر مع إقامة الاعتبار لظروف الحرب.

كما جرى بحثه أعلاه، ونظراً لظروف بعثة الوقود الإنسانية في العراق في زمن الحرب التي لا مثيل لها، وخصوصاً بيئة العمل المحفوفة بالمخاطر الشديدة، وغموض فترة الأداء والحالة الملحة "ولتأمين استمرار نقل الوقود إلى العراق"، لم يتوفر معيار قياسي لسعر الوقود وتكلفة نقله إلى العراق. ولكن نظراً للحصول على عقود تجهيز الوقود ونقله إلى العراق عن طريق عملية مناقصة تنافسية، في الكويت وتركيا، فإن الأسعار تعكس حالات السوق في تلك المنطقة الجغرافية وفي تلك الفترة الزمنية. وكما لوحظ أعلاه، كانت شركة التنمية الشركة المرخصة الوحيد لنقل الوقود إلى العراق.

فيما يلي جدول يوضح سعر استيراد الغازولين (البنزين) من الكويت بموجب أمر تنفيذ المهمة 5، عقب 90 يوماً بعد المباشرة بأمر تنفيذ المهمة مقارنة ببيانات تسعيرة بلاتس Platts. ينبغي الملاحظة أن أسعار الوقود المبينة في جدول بلاتس تستند على أسعار السوق الفورية بينما أسعار الوقود الكويتي تتضمن عوامل تكلفة إضافية مثل تكلفة التمويل والتأمين وتكاليف مختلفة للعمال. لم يتسنى إعداد جدول مماثل لتجهيزات الوقود التركي طالما أن الفواتير الواردة من المجهزين الأتراك تعكس تكاليف الوقود والنقل الموحدة.



هـ الحصول على أدلة تثبت تسليم السلع وتقديم الخدمات من حيث الجودة والكمية بموجب شروط أمر أداء المهمة ذات الصلة بموجب عقد كيلوغ، براون أند روت KBR لإعادة بناء صناعة النفط في العراق .RIO

جاء شرح التأكيد والبرهان على جودة وكمية المنتجات والخدمات المستلمة بموجب أوامر تنفيذ المهمات 5 إلى 10 في القسم د، 1.

و- اتخاذ قرار عن طريق مراجعة الاتفاقية مع المقاول بأن تسديد المبالغ كان مبرراً على نحو ملائم.

على أساس مراجعتنا لإجراءات التعاقد التي أعدها فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE لكل أمر من أوامر تنفيذ المهمات رقم 5 إلى 10، وترخيص التسديد من وكالة الرقابة المالية على عقود الدفاع DCAA وإجراءات تدقيق الحسابات وإجراءات التسوية المذكورة أعلاه، فإن المبالغ المسددة إلى كيلوغ، براون أند روت KBR كانت تستند على أساس معقول.

ج- تأكيد الوجود المادي للأشياء القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة رقم 6.

المتطلبات التعاقدية لأمر تنفيذ المهمة 6

حسب طلب المجلس الدولي للاستشارة والمراقبة IAMB، تابعنا إجراءات لتأكيد الوجود المادي للمواد القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة 6. وكانت هذه المهمة تتعلق بإعادة بناء البنية التحتية الأساسية لصناعة النفط في العراق. كما جاء في وصف عقد كيلوغ، براون أند روت KBR، كان الغرض من أمر تنفيذ المهمة رقم 6 تجديد ما يلي:

- تركيب معبر أنابيب النفط لنهر دجلة بالقرب من جسر الفتاح.
 - تقديم المساعدة إلى وزارة النفط العراقية لتركيب خط أنابيب النفط الخام يمتد من كركوك إلى نهر دجلة بقطر 40 بوصة وطول 50 كيلومتراً، مشتملاً على ثلاثة معابر للقنوات.
 - تركيب إمكانيات مساندة لتوليد الطاقة الكهربائية الطارئة في مواقع متعددة.²⁹
- حدد العقد فترة الأداء ضمن سنة واحدة من إصدار أمر تنفيذ المهمة في 8 كانون الأول 2003. ومن الجدير بالملاحظة أن أشغال تصلح البنية التحتية بدأت بموجب أمر تنفيذ المهمة 3 ومن ثم نقلت إلى المهمة 6 وتولى فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE تعديل تاريخ تنفيذ المهمة 6 بمفعول رجعي إلى 1 آب 2003. ونقلت التكاليف المتكبدة والتخمينات خلال الأشهر الأربعة إلى المهمة 6. وكان 1 آب اليوم الذي أعقب صدور موافقة مجلس مراجعة البرنامج PRB إلى سلطة التحالف المؤقتة CPA بالموافقة على استخدام أموال صندوق التنمية العراقي DFI لإنجاز هذا المشروع.

وكما ورد في نصوص العقد، كانت المتطلبات اللازمة لكل عنصر من عناصر الأشغال أعلاه ما يلي:

إنشاء معبر لخط الأنابيب على نهر دجلة في حدود منطقة جسر الفتاح.³⁰

"في خطة العمل الأصلية المصدقة لإعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO، كان من المتوقع أن يصلح جسر الفتاح بواسطة برنامج المساعدة الأمريكية US AID. وكان نصيب RIO من استبدال خطوط الأنابيب تحت الجسر التكلفة الوحيدة والجهد المتصور في تلك الخطة. وقد تقرر أن يكون الموعد الزمني لاستبدال الجسر بعد سنة وهذا الموعد لم يكن يتماشى مع متطلبات جهود إعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO للحصول على خط أنابيب عامل الأمر الذي كان سيبيح زيادة جريان النفط من 300,000 برميل في اليوم إلى 500,000 برميل في اليوم، لذلك فإن أي تأخير سوف يتسبب في هزة اقتصادية كبيرة. لا توجد خطط لإقامة جسر مؤقت لأن وزارة الإسكان والبناء العراقية بلغت بأن أساسات الجسر سوف تستعمل لذلك لن يتوفر تركيب ذو فائدة لتعليق خطوط الأنابيب الجديدة عليه. إن الغاية المتصورة بموجب أمر تنفيذ هذه المهمة هي لبناء جسر جديد لغرض مد خط الأنابيب فقط فوق النهر أو لحفر نفق تحته. سيكون الوقت هو العامل المهيمن على هذا القرار - بقدر تعلق الأمر بالهزة الاقتصادية المذكورة أعلاه. يوجد حوالي 16 خطاً للأنابيب لضمها إلى مشروع استبدال المعبر النهري. استنبط خطة لسير العمل مع إعداد جداول العمل وتخمينات التكلفة وعند الموافقة نفذ إنشاء معبر النهر الجديد.

²⁹ بيان العمل، العقد رقم DACA63-03-D-0005، 8 كانون الأول 2003.
³⁰ القسم 2.1 من أمر تنفيذ المهمة 6.

تقديم مساعدة إلى مسؤولي وزارة النفط، والحصول على خط أنابيب طوله 50 كيلومترا وقطره 40 بوصة وتركيبه من كركوك إلى نهر دجلة حسب اللزوم³¹.

يبلغ عمر خط الأنابيب 15 عاماً وقد وصل إلى نهاية مدة حياته التصميمية. فالتآكل في خط الأنابيب وحالته الرديئة تسببا في تدني إمكانياته ولا يمكن استعماله في نقل البترول إلا بدرجات جريان ضعيفة وضغوط ناقصة. بدأت وزارة النفط (MOO) والشركة العامة للمشاريع الإنشائية (SCOP) العمل، لتصميم خط الأنابيب واستبداله. فقد تقرر استبدال خط الأنابيب بأكمله الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة الجريان من حوالي 500,000 برميل يوميا إلى 800,000 برميل يوميا، وسيكون لإتاحة استعمال خط الأنابيب الجديد أثر اقتصادي كبير. كما أن خط الأنابيب المطمور سيقدم تحسينات أمنية كبيرة على خط الأنابيب المكشوف فوق الأرض. وسوف تواصل الشركة العامة للمشاريع الإنشائية SCOP عملها على المشروع. تتألف الجهود التي تنضوي تحت هذا الأمر لتنفيذ المهمة من تصميم وإنشاء ثلاثة معاير محفورة باتجاه أفقي عند قناة الري في كركوك، وطريق الوصول إلى الرياض وقناة الري عند معبر زيجيتون النهري. ويجب أن تنسق عن كثب هذه المعاير مع جهود الشركة العامة للمشاريع الإنشائية SCOP لتشبيد خط الأنابيب ويجب أن تتزامن المواعيد الزمنية للمشروعين. وينبغي تنسيق ومساعدة أنشطة الشركة العامة للمشاريع الإنشائية SCOP حسب اللزوم لضمان تنسيق وإنجاز المشروعين المتزامنين في الموعد المناسب. ينبغي الحصول على المواد المطلوبة لمساندة إنجاز مد خط الأنابيب.

تركيب إمكانيات توليد الطاقة الكهربائية المساندة للطوارئ،³²

تأثرت جهود فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق RIO ووزارة النفط MOO تأثراً سلبياً بسبب نقص الطاقة المستقرة في مواقع رئيسية. لقد تأجل تحسين شبكة الطاقة الكهربائية في البلد مع أن الطاقة الكهربائية المستقرة مطلوبة في مرافق إنتاجية عديدة. لتنفيذ هذه المهمة، ينبغي إجراء التنسيق مع وزارة النفط MOO ومسئول التعاقد الإداري ACO لتطوير خطة للحصول على إمكانية توليد الطاقة الكهربائية المساندة في حالة الطوارئ وتركيبها في مواقع رئيسية معينة للبنية التحتية حسب توجيهات مسئول التعاقد الإداري ACO.

³¹ أمر تنفيذ المهمة 6، القسم 2.2

³² أمر تنفيذ المهمة 6، القسم 2.3

ب الخلفية التاريخية لأمر تنفيذ المهمة 6

معبر خط الأنابيب عند جسر الفتاح

1- نبذة تاريخية موجزة³³

لم يكن مشروع معبر خط الأنابيب على نهر دجلة عند جسر الفتاح جزءاً من خطة العمل الأصلية لتجديد البنية التحتية لنفط العراق (خطة العمل)³⁴ ولكنه كان أحد المشاريع الثلاثة المخصصة لفيلق المهندسين بناء على اتفاقية مع سلطة التحالف المؤقتة CPA ووزارة النفط. وتضمن المشروعان الآخران قسم من خط الأنابيب طوله 50 كيلومتراً يتصل بمعبر الفتاح من كركوك ومحطة تصفية المياه في قرمة علي في حقول نفط الرميلة. وكانت هذه المشاريع تتمتع بأهمية إستراتيجية لصناعة النفط العراقية وكانت تحظى بمنزلة لا مثيل لها بحيث أنها كانت ممولة من صندوق التنمية العراقي بدلاً من المخصصات الأمريكية (شأنها في ذلك شأن استيراد الوقود بموجب أوامر تنفيذ المهام 5 و7 إلى (10).

ويحظى معبر جسر الفتاح، الواقع بالقرب من بلدة الفتاح، بأهمية إستراتيجية هامة لأن حقول نفط كركوك تنتج حوالي 40% من نفط العراق. قبل حرب الخليج، كان كل النفط الخام المنتج في شمال العراق يعبر نهر دجلة عند جسر الفتاح من خلال خطوط الأنابيب لتكريره أو لتصديره. وبمجرد تكريره، فإن منتجات النفط كانت تذهب إلى أماكن أخرى في العراق أو تنقل عائداً إلى كركوك وشمال العراق عبر النهر من خلال خط الأنابيب.

فيدون عبور خط الأنابيب للنهر عند جسر الفتاح لنقل النفط ومنتجاته، يبقى إنتاج النفط من حقول كركوك محصوراً في باطن الأرض. قبل حرب الخليج، كانت أنابيب النفط مغلقة في قنوات كوكريتيّة تمر من تحت سطح الجسر. في 3 نيسان 2003 هاجمت قوات التحالف الجسر من أجل حرمان العراق من إمكانية عبور نهر دجلة. وأدى القصف الجوي إلى تدمير امتداد واحد للجسر إلى جانب قطع الأنابيب التي كان يحميها. واستهدف هذا المشروع أساساً استبدال معبر الأنابيب المشيد على نهر دجلة قبل الحرب لتجديد تدفق النفط الخام والمنتجات المكررة.

³³ إن تاريخ خط الأنابيب الذي يعبر النهر عند جسر الفتاح يستند في معظمه إلى المصادر التالية:

- مجال العمل المتضمن في العقد الفرعي لكيلوغ، براون أند روت KBR لأداء الحفر بالاتجاه الأفقي HDD بالقرب من جسر الفتاح.
- أوليات فريق المهمات - لإعادة بناء صناعة النفط في العراق "مسودة تاريخ عمل TF RIO الذي أعده فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE.
- "المعبر النهري لخط الأنابيب - الفتاح، العراق" تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR رقم SA-05-001، بتاريخ 27 كانون الثاني 2006.
- اقتراح التكلفة من KBR لأمر تنفيذ المهمة 01 Rev 0006.
- 2 آذار 2006 إجابة USACE على تقرير SIGIR المؤرخ في 27 كانون الثاني 2006.
- "مشروع خط أنابيب كركوك إلى بيجي" من إصدار SIGIR في 31 تموز 2006.
- إجابة USACE على مسودة تقرير SIGIR بتاريخ 31 تموز 2006.
- إجابة KBR بتاريخ 21 شباط 2005 على أجر المكافأة الذي قدمه USACE لقاء العقد DACA63-03-D-0005.
- مذكرة المقابلات التي أجراها مندوب المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR عن المساهمين الرئيسيين في فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO.

³⁴ "خطة العمل النهائية لتجديد البنية التحتية لنفط العراق" المؤرخة 24 حزيران 2003. كانت هذه الخطة نتيجة للجهود الجماعية المشتركة لوزارة النفط العراقية وشركاتها ومؤسساتها وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE ومسئولها في فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق ومسئولي شركة KBR ومندوبين من مجلس إعادة بناء وتنمية العراق (IRDC). وقّع على الخطة في بغداد بتاريخ 24 تموز 2003 المدير العام لوزارة النفط في العراق السيد ثامر عباس غضبان و فيليب كارول مستشار أول للنفط في سلطة التحالف المؤقتة والمعيد روبرت كيرير القائد العام لفريق المهمات لإعادة صناعة النفط في العراق التابع لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE. وكانت خطة العمل خارطة الطريق لإنجاز المقطع الأخير من مهمة فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق - تجديد البنية التحتية لصناعة النفط في العراق. وقد حددت 220 مشروعاً يتوجب إنجازها في 31 آذار 2004 بتكلفة مقدرة بـ 1.14 مليار دولار أمريكي.

بدأ الأنبوب الرئيسي للنفط الخام من كركوك وعبر النهر عند جسر الفتح وانحرف مسافة 75 ميلا نحو الجنوب الغربي حيث عبر نهر دجلة. على الجانب الأخر من نهر دجلة يوجد مصرفي بيجي (وهو أكبر مصرفي في العراق) ومحطة توليد الكهرباء في بيجي. ويعتمد المصرفي ومحطة توليد الكهرباء أحدهما على الآخر. ففوق الديزل الذي ينتجه المصرفي يغذي محطة توليد الكهرباء بالوقود، ويستعان بالطاقة الكهربائية من محطة توليد الكهرباء على إدارة المصرفي وعملياته. ويعتمد المصرفي على استلام النفط الخام المنتج في حقول نفط كركوك. ويذهب النفط الخام من كركوك إما إلى مصرفي بيجي أو إلى أنبوب تصدير النفط الذي يصل العراق بتركيا بعد عبور نهر دجلة.

2- قرار استخدام الحفر بالاتجاه الأفقي

مع أن الجسر المساند لخط الأنابيب كان يحتل مكانة جوهريّة لدى بعثة فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق، فإن استبدال الجسور في العراق كانت من مسؤولية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). ومن الواضح أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID ووزارة البناء العراقية قررتا أن مشروع تصليح جسر الفتح لم يكن يحظى بأولوية عالية في حينه ولن يصلح لمدة سنة أخرى على الأقل. وقد ألغى هذا القرار الطريقة البديهيّة لتجديد معبر خط الأنابيب العابر لنهر دجلة، أي عن طريق استخدام جسر لدعم معبر خط الأنابيب للنهر.

في مؤتمر رئيسي لإعادة بناء صناعة النفط في العراق الذي عقد ببغداد في تموز 2003، كان معبر الفتح لأنابيب النفط من بين المشاريع التي نظر فيها المؤتمر. وتم تأكيد تأجيل تصليح الجسر في اجتماع عقد مع ممثلين من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID وفيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE و كيلوغ، براون أند روت KBR وسلطة التحالف المؤقتة CPA ووزارتي النفط والبناء العراقيين. بمجرد اتخاذ هذا القرار تم النظر في خيارات عديدة لمعبر الفتح لخط الأنابيب:

- تشييد جسر مؤقت لاحتواء الأنابيب
- تشييد خط مؤقت للأنابيب معلق على جانب أبراج الجسر
- تشييد خط أنابيب دائم يربط أنابيبه بقاعدة الجسر تحت الماء.
- تشييد خندق عبر النهر ووضع خطوط الأنابيب داخله.
- استخدام الحفر بالاتجاه الأفقي (HDD) لحفر نفق تحت النهر وإدخال الأنابيب من خلال ثقب الحفر.

إن الحفر بالاتجاه الأفقي HDD عبارة عن طريقة للتشييد خالية من الخنادق تستعين بمعدات وتقنيات حفر آبار النفط وطريقة حفر الطرق التقليدية. طريقة الحفر بالاتجاه الأفقي HDD مستعملة لتركيب خطوط أنابيب النفط وأسلاك الألياف الضوئية والكهربائية وخطوط مواسير المياه ومياه المجاري عندما لا يكون البناء التقليدي ذو الخندق المفتوح مجدياً أو إذا كان سيتسبب في اضطرابات في خصائص البيئة أو في استخدام الأرض أو عوائق فيزيائية. وينطوي الحفر بالاتجاه الأفقي HDD على أربع خطوات رئيسية:

- التخطيط المسبق للموقع
- حفر ثقب تجريبي
- توسيع الثقب التجريبي عن طريق التقوير، و
- سحب الأنبوب المسبق الصنع³⁵.

وكانت الخطة الموضوعية تقضي بحفر سبعة أنفاق طول كل منها 1000 ياردة وعلى عمق 60 قدماً تحت قاع نهر دجلة. وكان يُعْتزَم إدخال 15 خطاً أنبوبياً خلال سبعة أنفاق محفورة.

وقد رُفِضت خيارات استخدام الجسر للأسباب التالية:

- هذه الخيارات كانت مؤقتة وتتطلب الاستبدال في وقت ما في المستقبل القريب. وكانت الخطة في حينه تقضي بتصليح الجسر خلال سنة واحدة ولكن تعذر ضمان ذلك. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى زيادة في تكاليف التصليح الكلية.
- خطوط الأنابيب ستكون مكشوفة وأهداف سهلة للتخريب. وكان من الواضح أن مسؤولي وزارة النفط العراقية كانوا يساندون بقوة الحلول البديلة التي ستقلل هذا التهديد. (تأكيداً لمنافع الحفر تحت الأرض، في 18 تشرين الأول 2005، فجر المتمردون ودمروا ثلاثة خطوط أنابيب مؤقتة للغاز التي ركبت عبر جسر الفتاح. وأدت أعمدة الحرارة الناتجة عن الانفجار إلى انهيار أحد امتدادات الجسر. ويتم تصليح هذه الأنابيب عن طريق ربطها مؤقتاً إلى الخطوط التي تمررها كيلوغ، براون أند روت KBR أثناء تنفيذ مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي)³⁶.
- تم صرف النظر عن خيار ربط الأنابيب تحت الماء عند قاعدة الجسر بسبب القلق من حدوث أضرار واهتزازات أثناء اشتداد تدفق الماء.
- ورُفِض خيار حفر الخنادق بسبب الحاجة إلى تغليف الخنادق بطبقة واقية الأمر الذي يعني صرف المزيد من الوقت والمال.
- وفرّ الحفر بالاتجاه الأفقي HDD عدداً من المنافع الهامة التي أُنعت متخذي القرارات، في حينه، باختياره كأفضل خيار. هذه تضمنت ما يلي:

³⁵ وصف الحفر بالاتجاه الأفقي من: "تخطيط الحفر بالاتجاه الأفقي لمد خطوط الأنابيب" الجمعية الكندية لمنتجي البنرول، أيلول 2004.

³⁶ مقابلة مع مهندس المشروع من PIJV، مشروع نفط الشمالي PCO وأوراق عمل المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR، 25 تشرين الأول 2005.

- السرعة – مقارنة بالاختيارات الأخرى، كان الحفر بالاتجاه HDD الأفقي أسرع البدائل بنسبة كبيرة.
 - سرعة التشييد كان تحظى بالأهمية لسببين رئيسيين:
 - إنها تتيح التجديد السريع لعمليات تصدير النفط العراقي الخام لتوفير الأموال التي يعتبر العراق في أمس الحاجة إليها، و
 - إنها تقلص مدة تعرض فرق التشييد إلى اعتداءات المتمردين.
 - الأمن – عن طريق الحفر تحت نهر دجلة، ستكون خطوط الأنابيب محمية من التخريب والأعمال الإرهابية في المستقبل. كان لهذا الخيار مزايا مفضلة على الخيارات الأخرى.
 - الديمومة – إن وضع خطوط الأنابيب تحت النهر باستخدام الحفر بالاتجاه الأفقي سيقدم حلاً دائماً. فالحل المؤقت اعتبر غير محبذ وباهظ التكلفة.
 - التكلفة - اعتبر الحفر بالاتجاه الأفقي HDD بديلاً قليل التكلفة عند مقارنته بالحلول الدائمة الأخرى. يساهم الاتجاه تحت الأرض في تقليل متطلبات الصيانة الطويلة المدى وبذلك يقلل تكلفة دورة الحياة الكلية لهذا البديل.
- كما أن مستشاراً أقدم للنفط تابعاً لسلطة التحالف المؤقتة CPA ويعمل مع مسؤولي فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO ووزارة النفط العراقية كان عاكفاً على جمع المعلومات عن الحفر بالاتجاه الأفقي HDD لتطوير خطة ذات أولوية لتجديد البنية التحتية للنفط. اتصل المستشار بمندوبي شركة لاني للحفر بالاتجاه الأفقي ("لاني") وهي شركة رائدة لمقاولي الحفر بالاتجاه الأفقي لمد الأنابيب. استعانت شركة لاني مؤخراً بالحفر بالاتجاه الأفقي تحت قناة السفر في هيوستن كجزء من مشروع تجاري لنقل خطوط الأنابيب التي قد تتداخل مع مشروع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي لكري القناة. خلال فترة قصيرة عقب ذلك، اتخذ كبار مسؤولي سلطة التحالف المؤقتة CPA القرار بالمضي بالحفر بالاتجاه الأفقي HDD في بغداد بالتعاون مع مسؤولي وزارة النفط. فصدرت التعليمات إلى كيلوغ، براون أند روت KBR للبدء بالحصول على خدمات الحفر بالاتجاه الأفقي في تموز 2003.
- وهكذا قرر كبار مسؤولي النفط في سلطة التحالف المؤقتة، بالتضامن مع مسؤولية وزارة النفط، انتقاء طريقة الحفر بالاتجاه الأفقي كخيار يلبي الأهداف الأمنية خير تلبية بأقل وقت ممكن وبسعر مكافئ أو أقل من الحلول الدائمة الأخرى. وحقاً، فإن الإطار الزمني القصير المخصص لإنجاز المشروع (10 أسابيع) جعلت من الحفر بالاتجاه الأفقي الحل المجدي الوحيد لتركيب خطوط الأنابيب عبر النهر. وفي وقت اتخاذ هذا القرار، لم تتوفر معلومات بشأن جيولوجية التربة وأحوالها في الموقع.

3- اختيار المقاولين الفرعيين

خلال شهر آب لغاية شهر أيلول 2003، طرحت كيلوغ، براون أند روت KBR العقد الفرعي للحفر بالاتجاه الأفقي HDD على أربعة مقاولين من ذوي الإمكانات للحفر بالاتجاه الأفقي لتقديم عطاءاتهم التنافسية. اثنين منهم في الولايات المتحدة: لاني ومؤسسة ميشيلز؛ واثنين في المملكة المتحدة: شركة المشاريع الهندسية البرية والبحرية المحدودة و فيسير وسميت هاناب المحدودة. وأتيحت الفرصة لجميع المناقصين لزيارة الموقع. وكما جاء وصفه في مجال عمل الحفر بالاتجاه الأفقي، "الوقت هو لب هذا المشروع. ينبغي بذل أقصى الموارد لإنجاز المعايير بأسرع ما

يمكن. ينبغي استخدام حزمة خطوط الأنابيب إلى أقصى حد لتقليل العدد الكلي للثقوب إلى حدها الأدنى للإسراع بوقت الإنجاز³⁷. إن التأكيد على الإنجاز السريع للمشروع في العقد الفرعي للحفر بالاتجاه الأفقي كان يتماشى مع اللغة المستعملة في عقد كيلوغ، براون أند روت KBR مع فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE الذي ورد وصفه أعلاه، حيث جاء فيه ما يلي: إن المشروع المتصور بموجب أمر تنفيذ هذه المهمة يتمثل في لبناء جسر جديد لغرض مد خط الأنابيب فقط فوق النهر أو لحفر نفق تحته. وسيكون الوقت هو العامل المهيمن على هذا القرار – بقدر تعلق الأمر بالصدمة الاقتصادية المذكورة أعلاه.

وقد تضمن طلب تقديم العطاءات (RFP) الذي طرحته كيلوغ، براون أند روت KBR بيانات عن ثقب الحفر مستخرج من موقع جسر الفتح، ودراسة نشر مكتبتي أعدها مستشار جيولوجي فيني (فوغرو سميث، إنك.) (Fugro South, Inc.)، وبيانات طبوغرافية وخرائط جوية وخرائط الطرق ومواد أخرى. وكان يعززم توفير صور للموقع عن طريق الأقمار الصناعية. وزار الموقع اثنين من المقاولين قبل تقديم العطاءات. وكان من المقرر إرساء العقد في 1 أيلول 2003 لإنجازه في 29 شباط 2004.

وفي آخر المطاف منح المشروع لشركة ولبروس الشرق الأوسط ومقاولها الفرعي للحفر بالاتجاه الأفقي لاني، بموجب عقد بسعر ثابت وراسخ بمبلغ 45,972,000 دولار أمريكي لمدة 6 أشهر من جهد الثقب ويكون قابلاً للتحويل إلى احتساب كلفته حسب الوقت والمواد بعد انقضاء مدة ستة أشهر. تحرك المقاول الفرعي في أوائل تشرين الأول 2003 ولكنه لم يتمكن من المباشرة بسبب المشكلات الأمنية³⁸ وبسبب التأخيرات الحاصلة في تشييد أماكن للسكن الآمن في منطقة الفتح. مكثت شركة ولبروس ولاني في كركوك على أهبة الاستعداد لمدة شهرين انتظراً لضمان أمن الموقع.

4- تقرير شركة فوغرو Fugro

إن الدراسة المعدة على الناشر المكتبي المقدمة إلى المقاولين الفرعيين للحفر باتجاه أفقي HDD سُميت "دراسة الناشر المكتبي الجيولوجية الفنية – الحفر بالاتجاه الأفقي – جسر الفتح، معبر نهر دجلة بيجي، العراق" ("تقرير فوغرو") وأصدرتها شركة فوغرو ساوث المحدودة في 9 آب 2003 من مكاتبها في الولايات المتحدة. فيما يلي أهم استنتاجات التقرير:

أعدنا هذا التقرير لشركة هاليبورتون/كيلوغ، براون أند روت KBR لاستخدامه بمثابة دليل للنواحي الجيولوجية الفنية للتصميم المبدئي واعتبارات التشييد للحفر الإتجاهي المقترح عند معبر الفتح قرب بيجي في العراق. تستند حالات التربة/الجيولوجيا التي يتطرق إليها هذا التقرير على المعلومات المجمعة قرب المنطقة العامة للموقع. ولا يجوز استخدام هذه المعلومات لتصميم المرافق. علاوة على ذلك دلت دراساتنا على أن الطبقات الجوفية قرب الموقع تتميز بخاصية معقدة ومتنوعة للغاية، خصوصاً بسبب أنشطة الطبقات التكتونية قرب الموقع. على سبيل المثال، يمكن أن تتوفر تنوعات صخرية عند السطح في بعض المناطق بينما توجد في مناطق أخرى مواد صلبة ثقيلة جداً. يجب إجراء استكشافات ميدانية واختبارات معملية قبل تطوير التصميم النهائي للبنية الهيكلية والأنشطة البنائية لخط الأنابيب المذكور.

³⁷ "مجال العمل، الحفر بالاتجاه الأفقي على نهر دجلة لمعبر خط الأنابيب بالقرب من جسر الفتح في شمال العراق" 20 آب 2003.

³⁸ في اقتراح الأسعار الذي قدمته KBR لأمر تنفيذ المهمة 6 جاء ذكر ما يلي "حدثت سلسلة من هجمات مفاجئة متزايدة على أفراد المشروع ومعداته في المنطقة خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني 2003. وعلى الرغم من النكسات سلّمت المعدات والمواد إلى موقع البناء في شهرين تشرين الثاني وكانون الأول 2003."

إن الجيولوجيا الإقليمية والأحوال العمومية المعروضة هنا يقصد بها المساعدة في تطوير خطط تجريدية للحفر بالاتجاه الأفقي المقترح عند جسر الفتاح قرب بيجي في العراق. غير أنه يتوجب علينا التأكيد على ضرورة إجراء استقصاء جيوفيزيائي/جيوتكنيكي في الموقع من أجل توليد أحوال معينة للتربة الجوفية تسمح بتطوير التصميم النهائي للأنشطة البنائية المطلوبة لهذا المشروع. ولعله من الحكمة إتباع نهج مرحلي لهذا المشروع.

وفيما بعد،

بسبب الأنشطة التكتونية السابقة يتوقع أن تتنوع الطبقة الجوفية تنوعاً كبيراً على بعد مسافات قصيرة من حيث تكوين المواد وعمقها وكثافتها. وتحتوي الوثيقة على إشارة طفيفة إلى وجود كهوف ضمن البنات الجوفية. لهذه الأسباب، فإن المعلومات المستفاد من إحداث ثقب منعزلة ومتباعدة عن بعضها بمسافات واسعة سوف لن تعطي صورة حقيقية عن الطبقات الجوفية. وسيحتاج الأمر إلى إجراء مسح جيوفيزيائية مصحوبة بتقيب التربة وفهم شامل لجيولوجيا الموقع لتحديد أفضل لخصائص الموقع وفهم المخاطر المصاحبة للحفر بالاتجاه الأفقي وتشبيد الأساس.

على أساس مراجعة مذكرات المقابلات المعقودة مع المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR بالإضافة إلى المقابلات التي أجريناها مع مسؤولي فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE وكيلوغ، براون أند روت KBR فإن الاستنتاجات التي تضمنها تقرير فوغرو اعتبرت محددات متوقعة من دراسة بهذه الطبيعة (أي دراسة النشر المكتبي) ولم تعتبر التعليقات ذات أهمية كبيرة لإسقاط القرار الخاص باستخدام الحفر بالاتجاه الأفقي HDD. مثلاً، وردت إشارة في تقرير فوغرو إلى "... . كتل موحدة وعدسات من الصخور الرملية... . ترسبات غرينية مؤلفة من الصلصال والرمل والحصاء"³⁹ لم تعتبر حالات غريبة لقاع النهر. كما أن أي من مقاولي الحفر بالاتجاه الأفقي ينوي تقديمه عطائه للمشروع لم يبدي قلقه عن الاستنتاجات التي وردت في تقرير فوغرو.

وينبغي الملاحظة أيضاً أن التوصيات المقترحة في تقرير فوغرو بشأن الحاجة إلى إجراء تحريات جيولوجية فيزيائية/جيولوجية فنية للموقع وحفر حُفر اختبار وتجارب الاختراق المخروطي ومسوح جغرافية زلزالية وتقيب العينات تتطلب وقتاً إضافياً لإنجازها، خصوصاً في بيئة خطرة مثل العراق. هذه الاختبارات تتطلب الوقت لإعدادها وتنسيقها ومراجعة تقرير شامل عن استنتاجاتها. هذه العملية تتطلب وقتاً يصل إلى شهرين أو ثلاثة أشهر لإتمامها في أفضل الظروف. وكما لوحظ أعلاه، فإن سرعة التنفيذ كانت تحظى بأولوية عالية لمعير خط أنابيب الفتاح. وبناء على الحكمة المشتركة لمتخذي القرارات، فإن الحفر بالاتجاه الأفقي اعتبر البديل الوحيد ذو الجدوى.

³⁹ تقرير فوغرو، الصفحة 4.

علاوة على ذلك، لاحظ مسؤلي كيلوغ، براون أند روت KBR أن أوامر تنفيذ المهام تصدر في النهاية من فيلق مهندسي الجيش الأمريكي وأنهم فهموا أن أمر تنفيذ المهمة لا يدعو إلا إلى الحفر بالاتجاه الأفقي. كما أفاد مهندسو كيلوغ، براون أند روت KBR أن خبرتهم في الحفر بالاتجاه الأفقي كانت محدودة ولذلك اعتمدوا على مستشاريهم المختصين في الحفر لمساعدتهم على تطوير خطط الحفر النهائية.

5- بداية الحفر

تضمنت التشكيلة المخططة لـ 15 نفق ما يلي: أنبوب للغاز بقطر 24 بوصة، وأنبوب للنفط الخام بقطر 26 بوصة، وأنبوب للنفط الخام بقطر 30 بوصة، أنبوب للنفط الخام بقطر 32 بوصة، أنبوب للنفط الخام بقطر 40 بوصة وأنبوبين بقطر 40 بوصة يحتوي كل منهما على خمس حزم من الأنابيب. وكان من المعتزم أن تحتوي هذه الحزم على أنبوب للغاز الطبيعي قطره 8 بوصات، وأنبوب المنتجات المكررة قطره 12 بوصة وأنبوب غاز البترول المسال قطره 14 بوصة وأنبوب الوقود قطره 16 بوصة وأنبوب النفط الخام قطره 20 بوصة. وكانت المجموعة الثانية التي تحتوي على خمس خطوط من نفس التشكيلة مخصصة للأنابيب الاحتياط.

وعلى الرغم من الأولوية العالية لإنجاز المشروع في فترة قصيرة، إلا أن الحالة الأمنية الضعيفة في موقع التشييد كانت عاملاً مهماً. وصل فريق كيلوغ، براون أند روت KBR والمقاول الفرعي للحفر إلى الموقع في 18 تشرين الأول 2003 إلا أنهم لم يتمكنوا من البدء بالعمل حتى نهاية كانون الثاني 2004 بسبب الحالة الأمنية الخطرة وانعدام المرافق الأساسية في المخيم. يجب أن يلاحظ، لهذه الأسباب، كانت هذه أيضاً أقرب فرصة لأداء شركة الاستشارات الجيولوجية الفنية تحقيقاتها في الموقع وأخذ عينات لثقوب الحفر.

بدء الحفر بالاتجاه الأفقي باستخدام أول الحفارتين في 30 كانون الثاني 2004. وكان من المتوقع إنجاز حفر الثقب الأول في أربعة أيام، والتوسيع الخلفي أربعة عشر يوماً وسحب الأنابيب يوماً آخر بعد أن يوسع الثقب إلى القطر المناسب. إن المشاكل المتعلقة بكلل لقم الحفر وفقدان بعضها والفراغ الهيكلي والصخور القاسية تسببت في التخلي عن محاولة حفر الثقب الأول. بعد محاولات عديدة، أنجز حفر الثقب الأول للأنبوب الذي قياس قطره 26 بوصة في 24 كانون الثاني 2004. حيث سحب الأنبوب بنجاح بعد شهر، في 24 آذار 2004. وقد ساهم التخلي عن مسار ثقب الحفر الأول في التأخير بسبب مواجهة كتلة كونكريتية ضخمة من صنع الإنسان. وثمة عوامل أخرى معلنة عرقلت التقدم تمثلت في مسائل تنسيق النقل، والتأخير بسبب الانتظار لوصول قطع الغيار، وبطء المقاول في إرسال تقارير التكلفة، ونقص أطقم الحفر المترامن لاستخدام حفارتي الحفر بالاتجاه الأفقي HDD والمشاكل الأمنية شاملة انفجار قنابل مرتجلة الصنع (IEDs) والهجوم بالأسلحة الخفيفة.

في خلاصة بالدروس المكتسبة، أعلنت كيلوغ، براون أند روت KBR إن أحوال جيولوجية جوفية غير متوقعة حالت دون الحفاظ على ثقب مفتوح للأنابيب ذات القطر الأكبر وخصوصاً الحصى المفككة والصخور القاسية. من أجل تحقيق أي مستوى من النجاح وتجنب الحاجة إلى تركيب مشعات مترابطة في كل ضفة من ضفتي النهر، عدلت

الشركة تشكيل الخطة عن طريق حفر ثقب أصغر قطراً.⁴⁰ مع أن احتمال التخلي عن مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي HDD واستخدام طرق بديلة نوقش بوضوح مع سلطة التحالف المؤقتة CPA، وكان الجواب أن الحفر بالاتجاه الأفقي HDD كان طريقاً متفوقاً لأسباب أمنية وبيئية وإن الطرق البديلة لن تقدم إلا حلاً مؤقتاً.⁴¹

عندما نشأت مشاكل الحفر في آذار 2004، يتضح أن فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE اعتمد على شركة كيلوغ، براون أند روت KBR التي اعتمدت على مقاوليها الفرعيين المختصين بالحفر لإنجاز العمل. ومع الخبرة السابقة في الحفر بالاتجاه الأفقي في مواقع عمل أخرى داخل الولايات المتحدة بقيت الثقة بإمكان إنجاز العمل. غير أنه في نهاية حزيران 2004، اقترحت شركة كيلوغ، براون أند روت KBR على فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE إجراء تعديلات على مشروع الحفر الأفقي HDD. وتضمن هذا التعديل تمديد العقد الفرعي للحفر إلى 15 آب، وإلغاء حزمة حفر الثقب الاحتياطي، ونقل الحفر نحو أعلى النهر بعكس اتجاه التيار إلى موقع تقل فيه الحصى لاستيعاب الأنابيب ذات القطر الأكبر، وخصوصاً خط أنابيب العراق/تركيا بقطر 40 بوصة، مع سحب أنبوب واحد لكل ثقب بدلاً من جمعها في حزم، مع تغييرات أخرى. وتتولى شركة كيلوغ، براون أند روت KBR إنجاز أكبر عدد ممكن من الأنابيب ضمن التمويل المتوفر.⁴²

بالإضافة لذلك، يتضح أن فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE لم يحصل على تقرير شركة فوغرو Fugro حتى بعد 31 آذار 2004 ولم يعلم الفيلق بنتيجة الاستنتاجات الواردة في تقرير فوغرو Fugro إلا في تموز 2004 عن طريق تقرير تلقاه من الدكتور ساندرز (الوارد وصفه أدناه).

6- مراجعة الدكتور روبرت ساندرز

في حزيران، كلف فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE أحد موظفيه، الدكتور روبرت ساندرز، دكتوراه، وهو جيولوجي احترافي مرخص متقاعد، لتقييم مشاكل الحفر في مشروع الفتح. قبل زيارة الموقع عكف الدكتور ساندرز على دراسة محتوى عقد كيلوغ، براون أند روت KBR مع ولبروس بالإضافة إلى الدراسة الجيولوجية الفنية التي أعدتها شركة فوغرو. وعلى أساس تحليله لهذه المواد، اكتشف الدكتور ساندرز الدليل الذي اقترح بأن الفجوة في الحيد عند منطقة الفتح كانت من تجليات حدوث صدع فيه. وفي مذكرته السابقة لزيارة الموقع في 4 تموز 2004 ذكر الدكتور ساندرز أنه "إذا كانت شركة كيلوغ، براون أند روت KBR قد انتبهت إلى نصيحة شركة فوغرو Fugro، لأمكن التعرف على الأحوال الجيولوجية المعاكسة الموجودة بوضوح وكان من غير المحتمل أن يباشر بالحفر الأفقي. ومع إقامة الاعتبار للتحذير الوارد في تقرير فوغرو Fugro، كانت المباشرة بالحفر الأفقي بدون إجراء دراسات إضافية من الأخطاء التي تتجاوز نقطة الإهمال الجدير باللوم."⁴³

اقترح الدكتور ساندرز إثر زيارته إلى الموقع بأن الحفر الأفقي الاتجاه لم يكن أسلوباً ملائماً لتركيب الأنابيب. مع أنه يمكن المحافظة على الأنابيب ذات القطر الصغير فإن أي قياس يتجاوز 26 بوصة سيؤدي إلى خلق مشاكل مع احتمال تضائل النجاح لوغاريتمياً مع زيادة قطر الأنابيب. وتوصل إلى استنتاج بأن الحفر بقطر قياسه 40 بوصة كان عديم الجدوى إلى حد كبير.

⁴⁰ تقرير SIGIR "المعبر النهري لخط الأنابيب - الفتح، العراق" تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق

SIGIR رقم SA-05-001، بتاريخ 27 كانون الثاني 2006.

⁴¹ "إجابة الفرقة الجنوبية العربية/أعادة بناء صناعة النفط في العراق على تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق

SIGIR رقم SA-05-001، 27 كانون الثاني 2006."

⁴² من KBR "إجابات على كتاب مسئول التعاقد الإداري ACO بخصوص الإنتاجية المفقودة في الفتح لمدة 90 يوماً" 30

حزيران 2004."

⁴³ "تفسير الأحوال الجيولوجية عند موقع جسر الفتح"، 4 تموز 2004، بقلم الدكتور روبرت ب. ساندرز.

7- إلغاء المشروع

بسبب المشكلات المتزايدة والتأخير في توسيع ثقب الحفر الأوسع قطراً ومشاكل المقاولين الفرعيين العديدة (بما في ذلك التأخير في تسليم الجهاز الثاني للحفر الأفقي الاتجاه HDD والإخفاق في تسليم الكمية الكافية من أنابيب البنتونايت وأنابيب الحفر)، والأحوال الأمنية في زمن الحرب، ألغى مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي HDD في 14 آب 2004. وأصدر فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE إلى كيلوغ، براون أند روت KBR رسالة إنهاء العقد ومنحها تقدير غير مقبول بصورة مؤقتة لإدارتها للمشروع. ونقل فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق مسؤولية العمل غير الكامل إلى مكتب المشروع والتعاقد (PCO).⁴⁴

في وقت تسريح المشروع كانت ستة أنابيب مركبة تحت نهر دجلة وهي: الأنبوب الأولي قياس قطره 26 بوصة، أنبوب الغاز الجاف قياس قطره 24 بوصة، وأنبوب غاز البترول المسال (الغاز الحامض) قياس قطره 14 بوصة، وأنبوب المنتجات المتكررة قياس قطره 12 بوصة، وأنبوب غاز الوقود قياس قطره 16 بوصة وأنبوب الغاز الطبيعي قياس قطره 8 بوصات. بمقارنة نسبة العمل المنجز إلى العمل المخطط له، كانت هذه الأنابيب تمثل نسبة إنجاز قدرها 28%⁴⁵. وفي حين أن هذا الانجاز يقل كثيراً عن الهدف الأساسي، فقد اعتبر كجزء من النجاح في ضوء الصعوبات المواجهة بخصوص حالة التربة والتأخير بسبب نقص المرافق المعيشية والأحوال الأمنية المحفوفة بالمخاطر. في وقت التسريح أنفق حوالي 75 مليون دولار على مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي HDD.⁴⁶

8- الحالة الراهنة

كما ورد وصفه أعلاه، نجحت شركة كيلوغ، براون أند روت KBR جزئياً فقط في انجاز معيار خط الأنابيب الفتح، بتركيب ستة من أصل 15 أنبوباً كما كان مخططاً لذلك. لكن، بعد أقل من ثلاثة أشهر فيما بعد في 19 تشرين الثاني 2004، أصدر مكتب المشروع والتعاقد أمراً لتنفيذ مهمة (أمر تنفيذ المهمة 14) بموجب عقد مستقل إلى مقاول آخر وهو مشروع بارسونس العراق المشترك (PIJV) لإنجاز المشروع. فقد اختار مكتب المشروع والتعاقد PCO تركيب خطوط الأنابيب عبر نهر دجلة مستخدماً طريق "الشق والتغطية" الذي ينطوي على حفر خندق عبر النهر، وتركيب خطوط الأنابيب وتغطية الخندق بالحصى. وتضمن المشروع التخطيط والتصميم الهندسي والتصميم المفصل والإنشاء والتكليف بتركيب خطوط الأنابيب عبر نهر دجلة في موقع أعلى من موقع مشروع الحفر الأفقي الاتجاه بعكس جريان الماء.

وهذا المشروع البديل أمّن تركيب تسعة خطوط أنابيب كبيرة القطر في خندق حفر عبر النهر. تضمنت هذه الأنابيب أنبوب غاز البترول المسال قياس قطره 14 بوصة؛ خطوط أنابيب النفط الخام قياس قطرها 20 بوصة و30 بوصة و32 بوصة و40 بوصة وأربعة خطوط أنابيب احتياطية: قياس قطرها 8 بوصات، و12 بوصة و16 بوصة و20 بوصات. واشتمل هذا المشروع أيضاً على ربط الأنابيب الستة المركبة سابقاً أثناء مقابلة كيلوغ، براون أند روت KBR

⁴⁴ الجدول التاريخي من عرض قدمه فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE عن معبر نهر دجلة عن جسر الفتح.
⁴⁵ تقرير SIGIR "المعبر النهري لخط الأنابيب - الفتح، العراق" تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR رقم SA-05-001، بتاريخ 27 كانون الثاني 2006.
⁴⁶ تقرير تكلفة خلاصة التعريف بهوية المرفق، أمر تنفيذ المهمة 06 - خطة العمل النهائية، 26 حزيران 2004.

باستخدام طريقة الحفر الأفقي الاتجاه بالإضافة HDD إلى مشعبات أنابيب النفط الخام على كل جانب من جانبي النهر لتوصيل الأنابيب الموجودة.⁴⁷

وكل خط من خطوط الأنابيب التسعة الموضوع في الخندق كان مغلفاً بطبقة من الخرسانة سمكها ستة بوصات لزيادة كثافتها لكي تبقى غائصة في الخندق. وسحبت خطوط الأنابيب التسع عبر النهر في كانون الأول 2005 وغُطيت بالصخور النهرية لتثبيتها وتقليل التأثير الطارد للنهر. خلال فترة تشييد المشروع، كانت هجمات المتمردين من الكثافة بحيث تطلبت إرسال فرقة الجيش الأمريكي 101 المحمولة جواً لتوفير الحماية الأمنية الضرورية لإنجاز العمل.

من الجدير بالذكر، إن هذا الأمر لتنفيذ المهمة، بمبلغ حوالي 80 مليون دولار جرى تمويله من المخصصات الأمريكية بدلاً من أموال صندوق التنمية العراقي DFI. وهكذا فقد أنجزت الخطة الأصلية لتركيب معبر تحت نهر دجلة لإمرار 15 خطاً للأنابيب، وإن كان ذلك قد حصل عن طريق مشروعين إنشائيين مستقلين، أحدهما بتمويل من صندوق التنمية العراقي DFI (مشروع كيلوغ، براون أند روت KBR)، والثاني من المخصصات الأمريكية (مشروع بارسونس/العراق المشترك PIJV).

خط أنابيب طوله 50 كيلومتراً ومعايير القنوات

كما ذكرنا سابقاً أن مشروع خط الأنابيب الذي يبلغ طوله 50 كيلومتراً كان من مشاريع وزارة النفط العراقية تتولى تنفيذه الشركة العامة للمشاريع النفطية SCOP مستخدمة الأموال العراقية. تم تأسيس هذه الشركة في تموز 2003. وكُلف فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO، عن طريق أمر تنفيذ مهمة كيلوغ، براون أند روت KBR رقم 6، بمسؤولية تجهيز قضبان اللحام ومعداته والتدريب والمساعدة المحدودة لمراقبة الجودة بخصوص لحام خطوط الأنابيب. وسبق للشركة العامة للمشاريع النفطية SCOP أن أنجزت 25 كيلومتراً من مجموع 75 كيلومتراً من خط الأنابيب. واتفقت كافة المؤسسات على أن تتحمل الشركة العامة للمشاريع النفطية SCOP مسؤولية هذا الجهد لأنه سيتيح للعراق المساهمة في عملية إعادة بناء صناعته النفطية.

قرر فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE الامتناع عن إصدار إشعار المضي بالعمل إلى كيلوغ، براون أند روت KBR لإنجاز معايير القنوات (باستخدام الحفر الأفقي الاتجاه HDD) حتى بعد إنجاز مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي HDD على معبر نهر دجلة عند الفتح. واستند هذا القرار على تكلفة استيراد جهاز ثالث للحفر بالاتجاه الأفقي وطاقمه (وكان جهازان قيد الاستخدام في مشروع الفتح) إلى العراق من الولايات المتحدة وكذلك على الوضع الأمني الخطير في مناطق معايير القنوات.

علاوة على ذلك، كما لاحظ الجنرال وليم هـ. ماكوي في إجابة على مسودة تقرير التقييم الخاص الذي أعده المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR عن مشروع خط الأنابيب من كركوك إلى بيجي بقوله حتى لو استخدم جهاز ثالث للحفر بالاتجاه الأفقي مع طاقمه لما كان في الإمكان بدء التصدير في وقت مبكر لعدم الاستفادة من معايير القنوات إلا بعد اكتمال مشروع الفتح وخط الأنابيب الذي طوله 50 كلم. وبمجرد اكتمال مشروع الحفر بالاتجاه الأفقي HDD عند منطقة الفتح، كان من المقرر نقل أجهزة الحفر بالاتجاه الأفقي HDD إلى معايير القنوات لبدء الحفر. غير أنه بسبب إخفاق كيلوغ، براون أند روت KBR في إنجاز المجال الكامل لمعبر نهر دجلة عن طريق الحفر بالاتجاه الأفقي، فإنها لم تبدأ بأية أعمال إنشائية على معايير القنوات الثلاثة.

⁴⁷ تقرير المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR "المعبر النهري لخط الأنابيب - الفتح العراق" تقرير SIGIR رقم SA-05-001، 27 كانون الثاني 2006، كذلك "تقرير الاستقرار في القاع لمعبر نهر دجلة" تأليف يونيفرسال إنسكو، إنك، بالنيابة عن مشروع بارسونز/العراق المشترك PIJV، 27 تموز 2005.

في آب 2004، أنهى فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE التزامات كيلوغ، براون أند روت KBR لتجهيز ضمان الجودة لأعمال الشركة العامة للمشاريع النفطية SCOP على خط الأنابيب الذي طوله 50 كيلومتر بالإضافة إلى عدم تشييد المعابر الثلاثة⁴⁸. وكما لوحظ أعلاه فإن مكتب المشاريع والتعاقد منح المشروع إلى PIJV.

أنجزت أشغال شركة بارسونس/العراق عند معبر نهر دجلة في منطقة الفتح وهي قيد التشغيل اليوم. وأنجزت شركة بارسونس/العراق PIJV معبر قناة كركوك في نيسان 2006. وأنجزت شركة مقاولات من جمهورية جيورجيا - مجموعة ترايكويست المحدودة - معابر قناتي زيجيتون و الرياض. وتحتاج كافة معابر القنوات إلى الاختبار قبل تشغيلها. ويشمل العمل الذي ينتظر الإنجاز على خط الأنابيب قياس 40 بوصة تفتيش 14 لحاماً والتنظيف والاختبار عندها يكون المشروع جاهزاً للاستعمال.⁴⁹

مولدات الطاقة الكهربائية المساندة

كما ورد وصفه في أمر تنفيذ المهمة، كان على كيلوغ، براون أند روت KBR تنسيق العمل مع وزارة النفط MOO و فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE شراء وتركيب معدات توليد الطاقة الكهربائية المساندة لحالات الطوارئ لمواقع محددة للبنية التحتية الرئيسية. فقد تعرضت البنية التحتية لتوليد الطاقة الكهربائية، شأنها في ذلك شأن البنية التحتية النفطية، إلى نكسات بسبب نهب مرافق توزيع الطاقة وتخريبها. فقد أثر النقص الشديد للطاقة المستقرة تأثيراً كبيراً على عمليات إنتاج النفط وتكريره في العراق. نتيجة لذلك، قرر فريق المهمات لإعادة بناء صناعة النفط في العراق TF RIO إعطاء أهمية جوهرية لإيجاد إمكانيات توليد الطاقة الكهربائية المساندة في مرافق رئيسية للتكرير كافية لصيانة عمليات المعمل.

أنجز هذا المشروع بنجاح معتمداً على عقود فرعية للشراء من جنرال إلكتريك وإليكتريكال أند انسترومنتيشن انترناشيونال، إنك وتكنيكال سرفيسز وغيرهم من المقاولين الفرعيين والمجهزين. وتضمن ذلك شراء وشحن وتركيب مولدات الطاقة الكهربائية المساندة التالية:

- تسع مولدات كهربائية توربينية قوة 18 ميغاواط تعمل بالغاز طراز TM500 من جنرال إلكتريك مركبة على مقطورات. جرى التشغيل الكامل لهذه المولدات في كانون الأول 2003. حيث ركبت ثلاثة منها في معمل الرميلة الشمالي للغاز الطبيعي المسال، وأربعة مولدات في معمل الرميلة الجنوبي ومولدين في منشأة قرمة علي لحقن المياه المستخدمة لضخ الماء في حقول نفط العراق الجنوبية للمساعدة في استخراج النفط.
- مولد توربيني يعمل بالغاز طراز GE10 قوة 10 ميغاواط من جنرال إلكتريك لتوفير الطاقة إلى محطات ضخ النفط الخام في الزبير.
- مولد توربيني يعمل بالغاز طراز GE10 قوة 10 ميغاواط من جنرال إلكتريك لتوفير الطاقة إلى محطات ضخ النفط الخام في رميلة الشمالية.
- مولد توربيني يعمل بالغاز طراز TM500 قوة 18 ميغاواط من جنرال إلكتريك لتوفير الطاقة إلى مضخة إزالة الغاز وحقن المياه في محطة زبير مشرف.

⁴⁸ تقرير تقييم المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR - "مشروع خط أنابيب كركوك إلى بيجي"، تقرير SIGIR رقم PA-06-063 و PA-05-013 و PA-05-014؛ 31 تموز 2006.

⁴⁹ معلومات عن الحالة الراهنة في معبر جسر الفتح ومعابر القنوات الثلاثة التي قدمتها وزارة الخارجية الأمريكية في بغداد.

- مولد توربيني يعمل بالغاز من برات أند ويتني طراز FT8 TwinPak بمحطة ضخ مجموعة الرميعة الشمالية.
- مولدات كهربائية متنوعة تعمل بالديزل (قوة 1 ميغاواط) بما فيها:
 - 34 مولدا للطاقة الكهربائية ومواد ملحقة، مركبة في مواقع عديدة من قبل شركة النفط الجنوبية (SOC)
 - 14 محولا نوع رفع الجهد وخفض التيار step-up, step-down مستعملة من قبل شركة النفط الجنوبية.
 - ستة مولدات كهربائية تعمل بالديزل ومجموعات مفاتيح كهربائية وصهاريج الوقود للاستعمالات الطارئة day tanks في أم قصر والناصرية.
 - مولدين للكهرباء مؤجرين ومركبين في الزبير والفاو.

ج - العمل المنجز لتأكيد الوجود المادي للأشياء القابلة للتسليم بموجب أمر تنفيذ المهمة رقم 6.

اتخذت الإجراءات التالية لتأكيد الوجود المادي للأشياء الموصوفة أعلاه المنجزة بموجب أمر تنفيذ المهمة 6:

- مراجعة إجراءات فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE ووكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA ووثائقهما وأوراق عملهما بشأن شراء واستلام المواد القابلة للتسليم.
- مراجعة مجموعة مختارة من إيصالات ووثائق تسديد مختارة مثل الفواتير وتقارير الاستلام وتقارير المحاسبة.
- مراجعة مجموعة مختارة من عقود فرعية (وأوامر التغيير ذات الصلة) بين كيلوغ، براون أند روت KBR ومقاوليها الفرعيين.
- مراجعة طلبات الموافقة على عقود فرعية مختارة بين كيلوغ، براون أند روت KBR ومقاوليها الفرعيين.
- مراجعة تقارير التقييم الصادرة عن المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR وأوراق عمله المساندة.
- مراجعة الأدلة الفوتوغرافية من المصادر التالية:
 - فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE
 - المفتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR
 - كيلوغ براون وروت KBR
 - مشروع بارسونز/العراق المشترك PIJV

● إجراء مقابلات مع المسؤولين من ذوي المعرفة في الولايات المتحدة وبغداد من المؤسسات التالية:

- فيلق مهندسي الجيش الأمريكي USACE
- وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع DCAA
- مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع DESC
- المقتش العام الخصوصي لإعادة بناء العراق SIGIR
- كيلوغ براون أند روت KBR
- وزارة الخارجية الأمريكية

المختصر	التعريف
ACO	Administrative Contracting Officer مسئول التعاقد الإداري
AUP	Agreed Upon Procedures الإجراءات المتفق عليها
CEFMS	Corps of Engineers Financial Management System منظومة الإدارة المالية لفيلق المهندسين
CFLCC	Coalition Forces Land Component Command القيادة البرية لقوات التحالف
CJTF	Combined Joint Task Force فريق العمل الموحد المشترك
CPA	Coalition Provisional Authority سلطة التحالف المؤقتة
CPAF	Cost Plus Award Fee التكلفة زائداً أجر المكافأة
DCAA	Defense Contract Audit Agency وكالة الرقابة المالية على مقاولات الدفاع
DESC	Defense Energy Support Center مركز مساندة الطاقة لأغراض الدفاع
DFI	Development Fund for Iraq صندوق التنمية العراقي
DoD	Department of Defense وزارة الدفاع
DRSO	Defense Reconstruction Support Office مكتب مساندة إعادة إعمار الدفاع
FAR	Financial Acquisition Regulation نظام الحيازة المالية
G&A	General & Administrative عام وإداري
GAO	Government Accountability Office مكتب المساءلة الحكومية
HDD	Horizontal Directional Drilling الحفر بالاتجاه الأفقي
IAMB	International Advisory and Monitoring Board المجلس الدولي للمشورة والمراقبة
IDIQ	Indefinite Delivery Indefinite Quantity تسليم غير محدد وكمية غير محددة
IED	Improvised Explosive Device قنبلة مرتجلة الصنع
KBR	Kellogg, Brown, and Root كيلوغ براون أند روت
KPC	Kuwait Petroleum Company شركة نفط الكويت
LOGCAP	Logistic Civil Augmentation Program برنامج توسيع التموين المدني
LPG	Liquefied Petroleum Gas غاز البترول المسال
MOO	Ministry of Oil وزارة النفط
NOC	North Oil Company شركة النفط الشمالية
NTP	Notice to Proceed إشعار بالمباشرة
PCO	Project and Contracting Officer مسئول المشروع والتعاقد
PIJV	Parsons Iraq Joint Venture مشروع بارسونز/العراق المشترك
PNM	Price Negotiation Memorandum مذكرة التفاوض على الأسعار
PRB	Program Review Board مجلس مراجعة البرنامج
RFP	Request For Proposal طلب تقديم العطاءات
SCOP	State Company for Oil Projects الشركة العامة للمشاريع النفطية
SIGIR	Special Inspector General for Iraq Reconstruction المفتش العام الخاص لإعادة بناء العراق
SOC	Southern Oil Company شركة النفط الجنوبية
SWD	Southwestern Division (of U.S. Army Corps of Engineers) الفرقة الجنوبية الغربية (لفيلق مهندسي الجيش الأمريكي)
TF-RIO	Task Force – Reconstruction Iraqi Oil فريق المهام لإعادة بناء صناعة النفط في العراق
TO	Task Order أمر تنفيذ المهمة
USACE	U.S. Army Corp of Engineers فيلق مهندسي الجيش الأمريكي
USAID	U.S. Agency for International Development الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

